الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الخطابات الجدارية والبعد الدلالي مقاربة سيميائية في مدينة جيجل

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين

- راضية بوصبع
- ياسمين صندل

تحت إشراف الأستاذ:

نوال ماضي

لجنة المناقشة

	جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–	رئيسا
نوال ماضي	جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–	مشرفا
	جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–	ممتحنا

السنة الجامعية:2022/2021

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، نحمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

انطلاقا من قوله تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين". (النمل الآية 19).

الحمد لله حمدا كثيرا على ما أتم علينا من نعمه وفضله في إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة"ماضي نوال" التي كانت لعونها وتوجيهاتها واهتمامها وإرشاداتها الدقيقة ومتابعتها لنا خطوة خطوة الفضل في إعداد هذه الرسالة

فجزاها الله خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى إدارة الجامعة وكلية اللغة والأدب العربي بشكل عام وقسم اللغة والأدب بشكل خاص.

عرفانا وامتنانا أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي .

وأخيرا نتوجه بفائق الاحترام والتقدير لكل من ساعدنا وشجعنا وشاركنا ولو بالدعاء في انجاز هذا العمل المتواضع أفراد عائلتي وعائلة زميلتي ..... صديقاتنا .... زميلاتنا .....

مقدمـــــة

تحتل الكتابة أهمية كبيرة في حاضر ومستقبل الناس لدورها الفعال ودورها المؤثر في الحياة والعمل والدراسة وفي تنوير الآخرين، لما ينفع المجتمعات الإنسانية، حيث يستخدمها الإنسان قديما وحديثا لمرحلة ما قبل تاريخ للكتابة، التي لا تزال سائلة عند بعض الشعوب البدائية حتى وقتنا الحاضر لتنتهي في هذه المرحلة أن الرمز الواحد كان يشير إلى عبارة أو جملة كاملة، فالكتابة عملية محكمة يقوم فيها الفرد بتحويل الخطاب الشفوي وتعبيري عن الأفكار والمعلومات والمشاعر في شكل رموز ورسوم بهدف توصيل رسالة هادفة للمتلقي البعيد مكانا وزمانا.

تعد الكتابة الجدارية من أقدم الكتابات الجدارية التي عرفها الإنسان، والتي كانت في بادئ الأمر عبارة عن رموز ونقوش نحتت على جدران المغارات والكهوف تعبيرا عما يجول في خاطره، وتجسد الحياة البدائية نظرا لما خلص إليه الباحثين وعلماء الآثار، حيث أصبحت الكتابة الجدارية ظاهرة عالمية حظيت باهتمام المتخصصين الذين خصصوا لها فضاءات واسعة لدراستها، باعتبارها تحمل رسالة في محملها رسائل تشمل جميع المجالات الاجتماعية تعكس فيها طموحات الأفراد والشباب داخل المجتمع، والدليل على هذا اختلاف الماوضيع التي تطرحها الجدران من فضاء لآخر.

شهد المجتمع الجزائري هو الآخر هذه الظاهرة الممتدة عبر التاريخ من الطاسيلي حقبة الأنظار نظر للظروف الصعبة خاصة العشرية السوداء إلى وقتنا الحالي، ليكون الجدار المكان المناسب لطرح مختلف القضايا ويصبح الوسيلة والبديل السياسي الذي يحرك الرأسي العام.

وانطلاقا مما سبق ذكره ارتأينا أن نقوم بدراسة حول الموضوع المعنون: "الخطابات الجدارية والبعد الدلالي مقاربة سيميائية في مدينة جيجل".

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تهتم بالكتابات الجدراية التي أضحت نشرة بكثرة ولم تلقى الكثير من الاهتمام، إضافة تسليط الضوء على فن الكتابات الجدارية الهادف الذي له رسالة ويعكس اهتمامات الشباب الذي يعتبر ككل من أشكال الاتصال.

لقد ساهمت مجموعة من الأسباب في اختيارنا لهذا الموضوع وتنقسم إلى:

❖ ذاتية:

- الفضول لمعرفة الرسالة الهادفة التي يقدمها هذا الفن.

- الرغبة بتطوير القدرات التحليلية في الدراسات اللغوية.

❖ الموضوعية

- احتواء ولاية جيجل على العديد من الداريات الهادفة.

- قلة وندرة الدراسات في مجال الكتابات الجدارية.

- الدور والمكانة التي صارت تختلص هذه الكتابات الجدارية في توعية الاجتماعية.

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- إبراز القدرات والمواهب لمدوني الكتابات الجدارية.

- ترجمة وتفسير الرسائل التي تحتويها هذه الجداريات.

التعريف بالجداريات الموجودة في ولاية جيجل.

تطرح هذه الدراسة إشكالية رئيسية تتمثل في الكتابات الجدراية و الرسالة المراد إيصالها من خلالها واستقراتها من جدارية ولاية جيجل، وهذه الإشكالية تطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية: ما هي ماهية كتابات الجدارية؟

– ما هي الأدوات المستخدمة في الكتابات الجدارية؟ ومواضيعها؟ وأبعادها الدلالية؟.

– فيما يتمثل البعد الدلالي لكتابات الجدارية في الدراسات المعاصرة؟.

– هل تعتبر الكتابات الجدارية الوسيلة المعبرة عن الوضع الاجتماعي المعاش؟.

– هل الكتابات الجدارية مرتبطة بأحداث معينة؟ أم أنها ممارسة فنية إبداعية؟.

– هل تعكس جداريات ولاية جيجل الوعي الجمعي لأفراد المنطقة؟

اعتمدت هذه الدراسة المنهج السيميائي من خلال تحليلينا للكتابات الجدراية، كما اعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال العودة إلى بداية ظهور الكتابات الجدارية وتطور أدواتها.

هناك العديد من الدراسات التي تمحورت حول هذا الموضوع منها:

– عامر نورة الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر.

– بوعلام باي ظاهرة الممارسة الغرافيتية وإشكالية مقاربة المنهجية محاولة ترصد أبرز المقاربات المعتمدة.

– جبار كنزة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية.

ومن أجل التوصل إلى إجابات عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث، مقدمة إلى فصلين الأول نظري بعنوان " الخطابات الجدارية في تنظير المعاصر" حيث تناولنا فيه المفاهيم الاصطلاحية إضافة إلى الكتابات الجدارية في الدراسات المعاصرة منتقلين فيما بعد المقاربات المعاصرة في فهم هذه الجدرايات، أما الفصل الثاني

كان تطبيقيا بعنوان " مقاربة سيميائية للكتابات الجدارية في مدينة جيجل، و تناولناه بالتحليل السيميولوجي لهذه الجدرايات.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر مراجع نذكر منها:

- مهند جعفر حسين، الكتابة على الجدران بين الفن والسياسة

- فردناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل سويف عزيز، مراجعة النص العربي، مالك يوسف المطلبي.

- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم.

لقد واجهتنا في هذه الدراسة عدة صعوبات وعراقيل من بينها: وفرة المصادر والمراجع مما صعبنا علينا الإلمام وجمع المادة العلمية التي تخدم موضوعنا، صعوبة تطبيق المنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة، ضيق الوقت.

وختاما نخلص الشكر والتقدير والمساهمين في إتمام هذه الدراسة والتي سعينا أن تكون فيها الكثير من الإفادة لمن يطلع عليها، آملين تدارك النقائص التي لا يخلو منها أي باحث والله ولي كل التوفيق.

مدخـــــــــــل

1- مقاربة في تاريخ الخطاب الجداري:

1-1- نشأة الكتابة الجدارية:

إن تاريخ الكتابات الجدارية يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث تشمل هذه الكتابات المجال الإنساني كافة فكان الإنساني البدائي يعبر عن انفعالاته و أفكاره و محاكاته للطبيعة من خلال النقوش والرسوم على الجدران والكهوف والمغارات أو الألواح والحجارة مستعملا أداوت بسيطة بدائية في محتواها نحو جدران كهوف لاسكو الفرنسية التي تعود إلى 16500 سنة خلت إلى تدوينها على الألواح والرسم الحجري[1].

وكذا كهوف التاسيلي في الجزائر التي اكتشفت في عام 1938 من قبل الرحالة الفرنسي بربنان بينما كان يجتاز الحدود الجزائرية الليبية، حيث وجد مجموعة من الصور والنقوش العجيبة التي احتوتها الكهوف من رسومات وصور لمجموعة من البشر يرتدون ملابس رواد الفضاء، ولوحات لسفن الفضاء، ولوحات لطائرات غريبة الشكل وبشر كأنهم يسبحون في الفضاء يلبسون ملابس شفافة غريبة داخل مدينة ضخمة شديدة التطور ورسوم لأناس يرعون البقر وسط مروج كثيفة وحدائق مخضرة، ورجال ونساء يرتدون ثيابا حديثة مثل التي نرتدها في العصر الحديث، وصور الحيوانات البرية وصور لبعض الآلهة القديمة، فقد قام الرحالة هنري لوت ومجموعة كبيرة من العلماء في عام 1956 بزيارة الكهوف والتقطوا لها صورا فوتوغرافية عديدة للبحث والدراسة و التحليل لمعرفة عمر تلك النقوش التي قدر عمرها بأكثر من 3000سنة[2].

[1]- ينظر: نورة عامر، دراسة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس وعلم التربية جامعة الإخوة منتوري،- قسنطينة2005-2006، ص107.

[2]- ينظر: أحمد عبد الحليم، كهوف الطاسيلي أقد لغز بشري عمره ثلاثون ألف عام، مجلة دنيا الوطن، د ع، (15 أكتوبر 2010):ص2.

حيث تركت تلك الكهوف ونقشوها من علامات الاستفهام والدهشة ليطلق عليها علماء الآثار اسم " لغز كهوف التاسيلي"[1].

أما الاكتشافات الأثرية الجغرافية العربية لكتابات الجدارية ظهرت لأول مرة في بلاد الرافدين وفي مصر حوالي 3000 سنة قبل الميلاد قبل أن تنتقل إلى أوروبا خلال العصرين اليوناني والروماني[2].

في حين تعد الحضارة المصرية الفرعونية من أهم الحضارات التي يبحث العلماء في آثارها الجدارية والمكتوبة التي وجدت في الضفتين الشرقية والغربية لنهر النيل والتي وجدت على صخور التلال وجوانب الوديان المحيطة وسميت برسوم الصيد أو الرسوم الصخرية التي كانت تمثل مناظر الصيد والأدوات المستعملة فيه وكذا رسوم أهل القرى الذين استقروا على ضفاف نهر النيل، الذين استنفذوا على أسطح الفخار و الأواني الطينية ثم جدران المقابر بعد ذلك التي كانت تصور مناظر من الحياة اليومية للزراع ومن أول المناطق التي عثر فيها على هذا النوع من الرسوم منطقة الكوم الأحمر من عصر من قبل الأسرات، واستخدمت الألوان للتميز بين الرجل والسيدة، حيث رسم الرجل باللون الأحمر والسيدة باللون الأصفر، اتخد المصريون القدماء النقش والرسم على المعابد والمقابر ليظل النقش باقي حتى العالم الآخر حيث كان التصوير يقتصر في المقابر على طعام الميت وشرابه في مساحات مرسومة ضئيلة ثم وسعت تلك المساحات باستخدامهم العديد من الطرق والمواد[3].

* ومنه فإن المصريون القدماء اعتمدوا على الكتابات التصويرية المتمثلة في النقش والرسم على الجدران لتسجيل أحداث حياتهم اليومية.

[1]- ينظر: أحمد عبد الحليم، كهوف الطاسيلي أقد لغز بشري عمره ثلاثون ألف عام، المرجع السابق، ص2.

[2]-ينظر: محمد جعفر حسين، الكتابة على الجدران بين الفن والسياسة"، مجلة الحوار الممتدة، ع36،2008: ص 10-16.

[3] -سحر شمس الدين محمود، "فن التصوير الجدران في مصر الفرعونية وأثره على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية"، مجلة العمارة والفنون، الجيزة، ع8، ص282.

أما عند الغرب اكتشفت الكتابات الجدارية عند الرومان منذ أكثر من 200 سنة، فعبروا بالرسوم والرموز والكتابات عن الواقع الذي عاشه الإنسان أنذاك، وكان المسافرون الإغريق ينقشون الحروف الأولى لأسمائهم على الأهرامات المصرية وعلى بعد الكيلومترات من وادي النيلفي الجهات الوسطى والجنوبية من القارة الأمريكية مهد الحضارات المايا والأزتيك والأكيا، اكتشفت أثار أخرى شبيهة بالآثار السابقة، وفي بريطانيا ظهرت علامات وآثار أولت على أنها رموز لعبادة شمسية تعود إلى عصر البرونز أي إلى حوالي 1500 سنة قبل الميلاد، وفي روما يوجد أكبر معرض للنقوش الأثرية في العالم حيث يقارب العدد الإجمالي لها بـ750.000، الذي يندرج معظمها ضمن رسوم الفن المقدس التي أنجزها المسيحيون الأوائل في معابدهم لتكتسب هذه النقوش قيمة جعلتها شاهدة تاريخية[1].

* وعليه فإن بداية الكتابات الجدارية تعود إلى العصر الحجري القديم، أي منذ وجود الإنساني البدائي الأول الذي عبر عن حياته بالنقش والرسم والرمز ناقلا فيها حضرات الشعوب القديمة كالحضارة الفرعونية والرومانية وغيرها التي امتدت جذورها إلى عصرنا الحالي.

*** الكتابات الجدارية في العصر الحديث:**

- إن الكتابة على الجدران أو ما يطلق عليها اسم الغرافتي graffiti فن حديث ذو جدور تعود إلى عصور القدم، حيث عرف الإنسان الكتابة الحائطية بداية من الجبال والكهوف، فنقش وكتب وخربش على وسائط مختلفة مما جعلها تنحدر من النقوش الأثرية حسب آلان ميلونalan million [2].

[1] ينظر : بثينة جعيل، "الكتابات الحائطية ودلالات الحذف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات دائرة مفسرة مذكرة تخرج مقدمة لنلي شهادة ماستر في علم الاجتماع ،جامعة ميلة 2015-2016، ص 39.

[2] ينظر: عبد اللي سناء، الكتابات الجدارية من المركزية إلى الهامشية، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين، البحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، الجزائر ،ع 11(سنة 2018): ص 133.

يعتبر القرن العشرين وبالضبط في تاريخ 1928 نقطة نوعية في الكتابة الجدارية تقلتها إلى الدراسة على يد الباحث اللغوي الأمريكي allen wlker read الذي قام بتحليل المفردات اللغوية الإنجليزية المرسومة على جدران المراحيض بغرب الولايات، مشيرا إلى أن الكتابات الجدارية في الأماكن العامة تشكل شكلا من أشكال العلوم الفلكلورية، وموضوع بحث يبحث من قبل علماء البحث اللغوي، ويعتبرها مصادر لغوية لهجية تعكس استخدام الفرد البسيط لتراثه المحلي وتوظيف اللهجة العامية للتعبير عن مفردات أقواله الخاصة لتصبح مصادر فلكلورية جديرة بالدراسة[1].

عرف فن الكتابات الجدارية graffiti انتشارا واسعا في مرحلة الربيع العربي مرحلة انتقالية في تاريخ بعض الدول العربية نحو سوريا، ليبيا، تونس، مصر، اليمن، وغيرها، حيث خرج الشعب عن صمته وعبر عن رغباته رافضا سياسة التثبت بالكراسي والنظام القمعي من الأنظمة السياسية تحت شعار الشعب يريد إسقاط النظام ليؤكد فن الكتابات الجدارية المعاصرة القدرة في التعبير عن قضايا الوطن ومواكبة التطورات الحاصلة فيه حيث أصبح الفرد في الخطاب الجداري صانعا لقراراته رافضا للسياسة الدكتاتورية ليتخذ من الجدار وسيلة للتعبير عن آراء ومعاناة المواطن في مختلف جوانب حياة الاجتماعية والسياسية والثقافية[2].

يبتين من خلال هذا أن الكتابات الجدارية ظهرت في الوطن العربي تزامنا مع الثورات العربية التي سميت بالربيع العربي كرد فعل على الأنظمة السياسية الحاكمة.

[1]- ينظر: سناء عبد اللي الكتابات الجدارية من المركزية إلى الهامشية، المرجع السابق، ص3.

[2]- ينظر: سارة كسيبي وعلي بخوش،الغرافيتي ممارسات ودلالات، مجلة جماليات، مج 08، ع02، ص 133.

قام الفنانون بتنفيذ الأعمال الجدارية بأساليب تثير الإعجاب وتلفت انتباه الجمهور، وتسجيل أسمائهم على الأعمال بغرض الاعتراف بموهبتهم، وجعل لها مكانة قيمة ذات أهمية في المجتمع بطرحهم لمواضيع معقدة مستنبطة من الواقع المعاش، مستخدمين في كتاباتهم ورسوماتهم أدوات جديدة نحو أداة الرش وثلاثي الأبعاد[1].

ومنه فإن الفنانون الجداريون يقومون بهذه الكتابات الجدارية لغرض عرض آرائهم الفنية أو السياسية في الأماكن العامة.

أ- عوامل نشأة الكتابات الجدراية:

عدت الكتابة على الجدران من أساليب التنفيس والتعبير عن آراء ورغبات الأفراد الناتجة عن المجتمع التي أدت إلى ظهور عوامل أبرزها:

أ-1- العوامل الاجتماعية: إن الكتابات الجدارية من الظواهر الاجتماعية تحدث في الوسط الاجتماعي يقوم بها أفراد ذلك المجتمع الذي يشكلون جزء من تراثه الثقافي والحضاري أو جزء من عاداته وتقاليده وطقوسه [2].

ومنه فالكتابات الجدارية تعبر عن المنتجات يتجسد ثقافة وعادات الشعوب في مجتمع ما.

ويؤكد الباحث كودبيل godpaile أن المركبات الفكرية التي مثلتها الكتابات الجدارية لها .. اجتماعي باعتبارها أنها تسلط ضوء على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي، ويدروه بين أوبلر opler أن درجة الإملاء في الكتابات الجدارية الخام في مجتمعنا تعكس مشكلاتنا الاجتماعية كما أمد فريمان ريتشارد freeman

[1]- ينظر: ميسم مزهر عبود، ومالك حميد محسن، التحولات الفكرية للتشكيل الغرافيتي وتمثيلاتها في نتاجات طلبة التربية الفنية، مجلة دراسات تربوية العدد 56، 2021، ص184.

[2]- عامر نورة التصورات الاجتماعية والعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة مكلمة لنيل شهادة ماستر في علم النفي وعلوم التربية، جامعة الأخوة منتورة، قسنطينة، 2005، ص 117.

richard أن تلك الكتابات تعكس طبيعة المجتمع وتم الطابع العاطفي لأفراد الذي يمارسون مثل هذا النوع من التعبير[1]

وعليه فالكتابات الجدارية تترجم طبيعة المجتمع معبرة عن سلوك الأفراد ومشكلاتهم وعواطفهم وغيرها من السلوكات.

أ–2– العوامل السياسية: الكتابات الجدارية ذات بعد سياسي معظمها سواء كانت في الدول العربية أو الأجنبية تجسد الصراعات الحزينة والأفكار والجماعات الطائفية في مختلف مضامينها السياسية مثلا ما عاشته الجزائر في سنوات الاستعمار من خلال اندلاع الثورة التحرير حيث ملئت الجدان بعبارات الترحيب بالثورة وتأييد الثوار لتكون الكتابات الجدارية في بعض السياسي تتزامن مع الأحداث السياسة وغيرها من الأحداث الأخرى المجتمعية الصفة التي شهدها كل دول العالم تبعا نوعية الظروف وشدتها.

وبالتالي فالكتابات الجدراية تتواكب مع الأحداث السياسية التي تجري في المجتمع والأحداث السياسية بدورها تعاقب معها.

أ–3– العوامل الثقافية: إن المجتمع يقيم من خلال تراثه الثقافي والحضاري وبكل ما يحتويه من مقومات تظهر في جملة العادات والطقوس النافية والعقائد الممارسة وبما أن الكتابات الحدارية متوج ثقافي فهي حوصلة لهذا البعد الثقافي الحضارة.

فالكتابات الجدارية إذن مرتبطة بنوع الثقافة السائدة في المجتمع تجسيد ثقافة الجماهير من تصورات وأفكاره قيم مترجمة الوعي الجماهيري.

[1]– جبار كنزة اتجاهات الطلبة الجامعين نحو الكتابات الجدارية، دراسة ميدانية رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستر، في علم النفس جامعة الحجا الخضر، باتنة، 2014-2015، ص62.

أ-4-العوامل النفسية: تعد الكتابات الجدارية أحسن أسلوب للتثقيف عن جملة او المشاعر التي تتاب الفرد والقيم والمبادئ والعادات بدور فعال في الاستقرار النفسي لسلوكيات لأفرد ونمطيتها بذلك القيمة الكمية والكيفية للكتابات الجدراية التي تختلف من مكان لأخر ومن وقت للآخر وبهذا تكون الأسباب النفسية تتمثل في خصم الأسباب الاجتماعية والثقافية المؤيدة للكتابات الجدارية[1].

أي أن الكتابات الجدارية عن حقيقة الذات خاصة في ما يتعلق ببعض الحريات الفردية أو بعض الميولات الشخصية.

ومما سبق تبين بأن الكتابات الجدارية تحدث بمجموع العوامل الأربعة اجتماعية، السياسية، الثقافية، والنفسية، ولا تحدث نتيجة عامل واحد، حتى وإن طغت إحداها على الأخريات، وذلك لاختلاف مواضيعها أنها ظاهرة إنسانية، ثقافية، اجتماعية، وسياسية.

- **أسبابها:**

إن الكتابات الجدارية في غالب الأحيان لا تكون كتابات عبثية وإنما يكون وراءها أسباب ودافع تتمثل في مايلي[2]:

1- الأسباب النفسية: هي كافة الأسباب التي تتحكم بالحالة النفسية للفرد، وتعتبر أهم الأسباب التي تدفع للكتابة على الجدران، وتعتمد بشكل مباشرة على الانفعالات المرتبطة بالبيئة لمحيطة بالفرد، فتعرضه لانفعال يؤثر على حالته النفسية كالتعرض للانتقاد، أو الغضب يساهم في تحفيزه للكتابة على الجدران من أجل التخلص من

[1]- جبار كنزة اتجاهات الطلبة الجامعين نحو الكتابات الجدارية ،المرجع سابق، ص ص 144-115.

[2]- ينظر: سعيد كاظم راشد، وعدي علي كاظم، دور التربية الفنية في منهجة الكتابات غير المنظمة على الجدران لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 9، 2020، ص 183.

شعور الضيق الذي يعاني منه، وتؤثر هذه الانفعالات على الأفراد في مرحلة الشباب لذلك يلجأ العديد منهم للكتابة على الجدران لتعبير عن مشاعرهم وتوصيل أفكارهم الخاصة للآخرين.

2- الأسباب الاجتماعية: تعد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ظاهرة انتشار الكتابة على الجدران، إذ ترتبط بتأثير العوامل الاجتماعية على شخصية الفرد الذي يكتب على الجدران ومن أهم هذه العوامل التقليد فعند مشاهدة شخص يكتب على جدار ما فيعتبر هذا الأسلوب من المحفزات التي تدفع الفرد إلى تقليده في الكتابة على الجدران.

3- الأسباب اللاإرادية: هي كل الأسباب التي يتحكم بها العقل الباطن في الإنسان وتدفعه للقيام بتصرفات غير قادرة على التحكم بها، فتعتبر الكتابة على الجدران من أحد هذه التصرفات والتي تنتج عن شعور عدائي كمحاولة تخريب الممتلكات العامة أو الخاصة، أو ترتبط بسلوك هجومي مثل: كتابة الشتائم أو استخدام صفات سيئة لوصف شخصية إنسان ما.

4- الدعاية والإعلان: تتمثل في الأسباب العامة والغير المرتبطة بشخصيات الأفراد، وترتبط بالكتابة على الجدران خصوصا في الأماكن العامة التي توجد فيها مجموعة كبيرة من الأفراد والهدف من هذه الكتابة الاعتماد على أسلوب التشويق غير المباشر عبر جذب الآخرين لقراءة الكلمات المكتوبة في الإعلانات الموجودة على الجدران[1].

بما أن الكتابات الجدارية ظاهرة إنسانية يقوم الفرد بممارستها للتعبير عن رغباته وعما يجول بداخله من أفكار ومشاعر وللإفصاح بها فعليه تعددت الأسباب وراء ظهور هذه الظاهرة والتي تخص الظروف والثقافة والسياسة والمجتمع.

[1]- ينظر: سعيد كاظم راشد، وعدي علي كاظم، المرجع السابق، ص 183.

- **أشكالها:**

لكل مدون أسلوب خاص به في تدوين الكتابات على الجدران مهما كان ميله وأصله يميزه ذلك عن الآخرين على مر السنين لتتنوع أشكال الكتابات الجدارية تتمثل في [1]:

الشخبطة البسييطة، أو التعليق أو التوقيع، أو الرسوم المعقدة الفريدة التي تكون غالبا ما تحتوي على البخاخ أو الأقلام الملونة أو القوالب المفرغة، أو أدوات الدهانات أو الأدوات الحادة كأدوات الحفر نحو المفاتيح والسكاكين لتأتي الكتابة على الجدران متعددة الأشكال ولا تأتي على شكل واحد أو تكون من خلال صورة واحدة فقط، لتكون هذه الكتابة على شكل: كتابة عادية عفوية تكتب بخط اليد تلقائي وسريع وهذا الشكل أكثر الكتابات، أو تكون من قبل خطاط محترف يكتبها بخط جميل يجذب الآخرين ويلفت انتباهه ويستعمل هذا الشكل أكثر في الدعاية و الإعلانات و تكون من خلال طريق الرذاذ و البخاخ أو من خلال القوالب المفرغة والتي شاع استخدامها كثيرا مؤخرا نظرا لسهولتها وسرعتها خاصة عندما تكون الكتابة على نطاق واسع في مساحات كبيرة من الجدران، وكما قد تكون الكتابة على شكل نقش على الجدار بأدوات حادة و هذا الشكل عادة ما يكون قليلا وغير منتشر بصورة كبيرة لعدم توفر أدوات الكتابة ليستخدم المدون ألة حادة يحفر بها على الجدران على أنها أفضل وسيلة لتبقى فترة أطول و يصعب طمسها.

أو تكون هذه الكتابات على شكل رموز مفهومة أو غير مفهومة، لتمثل هذه الرموز المفهومة أكثر نماذج الكتابة على الجدران انتشارا لاتصافها بالبساطة والتلقائية في حين الرموز الغير مفهومة تكون بصورة أقل مصاحبة للصور أو الرسوم وغالبا لا يمكن فهمها لأنها بمثابة شفرات أو أكواد معينة تستخدم بين المدونين ذات دلالات معينة بينهم.

[1]- ينظر: عبد الحبيب جمال رجب محمد، ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الزهر دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 125، ج 1، أكتوبر 2015، ص 29.

كما أنها تأتي على شكل رسومات تعبر عن أشخاص معنيين أو أحداث جارية وتكون هذه الرسومات من قبل رسامين متخصصون بهدف توصيل رسالة معينة في المجتمع.

ليلاحظ أن هذه الأشكال منها القديم ومنها الحديث حيث مازال ممارسوا هذه الظاهرة يبتكرون أساليب حديثة، ويستحدثون وسائل جديدة للكتابة على الجدران تناسب العصر وتواكب مستحدثاته[1].

وبالتالي فإن أشكال الكتابات الجارية باختلافها تعد شكل من أشكال الاتصال ونوع من أشكال الفن التعبيري، التي بدأت بكلمات مكتوبة بسيطة ورسومات انتهت إلى لوحات جدارية متقنة على الجدران وهي موجودة منذ العصور القديمة حيث العصر الحديث، لتساعد تلك الأشكال التاريخية المدونة إلى الجدران في اكتساب فهم أنماط الحياة ولغات الثقافات السابقة الحاملة لدلالات مختلفة كما تحمله دلالات الكتابة على الجدران في العصر الحديث أو في مجتمع اليوم.

- **أهدافها:**

بالاستناد إلى دراسة "أيوبي يمينة" و "موسى سارة" من أهم أهداف الكتابات الجدارية ما يلي[2]:

– أن محرر الكتابات الجدارية يجد التعبير وشد الانتباه من خلال الإمضاءات أو التوقيعات المصاحبة للعمل الجداري.

– يبرز محرر الكتابات الجدارية تصورات حول موضوع يلفت به عناية الجمهور قصد التأثير عليه.

[1]– عبد الحبيب جمال رجب محمد: ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر، دراسة ميدانية، المرجع السابق ص 30.

[2]– ينظر: أيوبي يمينة وموساوي سارة، الغرافيتي كفن وسيلة اتصال ولاية مستغانم نموذجا ريبورتاج مصور لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016-2015، ص28..

- يزيد انتباه الجمهور للكتابات الجدارية من خلال الإختيار الموفق للمدون مواضيع مباشرة في المجتمع كالبطالة والهجرة.

- ايصال اهتمامات شباب محرري الكتابات الجدارية لمتطلباتهم وحاجاتهم التي تتراوح بين الرسمية والثانوية داخل فضائهم الاجتماعي بالتعبير وإبداء الرأي والإستقرار والإندماج في المجتمع وتحقيق مكانة فيه.

-إن الكتابات الجدارية ليست مجرد خربشات على الجدران فحسب وإنما هي كتابات لا أهداف ذات أبعاد دلالية تخدم الفرد خاصة والمجتمع عامة.

ب- مواضيع الكتابات الجدارية:

تزايدت الكتابات الجدارية مع ازدياد معاناة الأفراد، ومشكلاتهم المتنوعة، واحتياجاتهم المختلفة، الأمر الذي جعل البعض يلجأ إلى الجدار ليعبر عن شكواه، ويسجل عليه مطالبه ومن أهم هذه المواضيع ما يلي[1]:

1- المواضيع السياسية: تعتبر الكتابة على الجدران من الوسائل القادرة على نقل الفكر السياسي، لأن أفرادها يختارون التعبير عنها في الأماكن العامة، قصد التأثير على عدد كبير من الناس من خلال الاتصال اللفظي البصري، ويعتبر الكثير من الباحثين الغربيين أن الكتابة على الجدران هي عمل سياسي، لابتعادها عن أشكال التعبير التقليدية المعتادة، كما أنها تمكن العالم من رؤية الواقع كما هو، وأحيانا تمثل دعاية سياسية لأحزاب أو حركات معادية للحكومة.

[1] -جبار كنزة، إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص ص 67 .69

2- المواضيع الرياضية: تظهر الكتابات الجدارية في هذه المواضيع الشغب والعنف في المجال الرياضي، فهي تحتوي على اسم فرق كرة القدم، وأسماء يظهر أنها لمناصرين مستعدين لفعل أي شيء بعيدا عن قوانين الرياضة وأخلاقيتها.

3- مواضيع العنف: وهذه المواضيع كانت و بقوة في بدايات الغرافيتي من خلال منظمة أطلقت على نفسها اسم عصابات الغرافيتي Graffiti Gangs في نيويورك وفيلادلفيا وهم عادة مجموعات من الأقليات العرقية والإثنية من اليافعين الذين اتخذوا من الليل ستار ليمارسوا فوضاهم و يسجلوا سخطهم على الجدران ناشرين الرعب في كل مكان.

4- مواضيع حميمية: وتعكس هذه المواضيع الرغبة في التعبير عن شعور إزاء حبيب مثلا، كما يمكن أن تتضمن كلاما نابيا أو سبا أو قذفا يتم عن حقد دفين أو رغبة في الإنتقام.

5- مواضيع اجتماعية: ظهرت هذه المواضيع مند فترات طويلة بوضوح على الجدران، وازدادت حدتها أكثر قبل الثورات العربية وبعدها مما جعلها تمثل مساحة كبيرة من كتابة الجدران أهمها: الإعلان عن مطالب اجتماعية عامة، تصوير حالة البطالة التي يعيشها الشباب، تجسيد مشكلة اجتماعية ملحة يعاني منها الكثير، المطالبة بالحياة الكريمة للأفراد، المطالبة بتوفير الاحتياجات الضرورية لعامة الناس.

5- مواضيع شخصية: عرفت هذه المواضيع اتساعا وتنوعا وذلك راجع إلى الدافع الشخصي و العامل النفسي للفرد مما جعله يلجأ إلى الجدار للتعبير عن شكواه، وعرض مشاكله، وتسجيل مطالبه، من خلال تفاقم معاناة الأفراد ومشكلاتهم المتنوعة، واحتياجاتهم المختلفة وعدم تلبيتها ومعالجة تلك المشكلات، ومن أمثلة تلك المواضيع: الإعلان عن مطلب خاص بالمدون وتصوير معاناة يعيشها، أو شكوى من عدم وجود عمل أو تجسيد فراغ يعاني منه، أو ضائقة مالية يمر بها أو كبت نفسي ناتج عن ضغوطات الحياة.

6- مواضيع دينية: تكون هذه المواضيع بدافع الوازع الديني وبحسن نية فيدون الجدار بعبارات تأمر بمكارم الأخلاق و جميل الصفات و حسن العادات لطمس السلوكيات الخاطئة والتصرفات المرفوضة شرعا والأخلاق الغير مقبولة عرفا أو العادات السيئة والسبب في هذا التعصب الديني، لجماعة معينة، جماعة تدافع عن رأيها ومعتقدها.

7- مواضيع تعليمية: تتمثل هذه المواضيع في التعبير عن الوضع التعليمي بعدم الرضا عليه عامة والاعتراض عليه في الجامعات خاصة، فيكون الطلاب المتعثرين دراسيا المصدر الأول في نشر هذه المواضيع على الجدران[1].

تختلف مواضيع الكتابات الجدارية بحسب الواقع الفعلي المعاش للمجتمع، فيكون الجدار الملجأ الوحيد للمدون للتعبير عن انفعالاته وعواطفه وكشفه عن جزء من نفسيته ومثل مجتمعه التي يكتب عنها بصفته فردا في المجتمع.

ج- خصائص الكتابات الجدارية:

ورد في دراسة مصباح بوطبة خصائص الكتابات الجدارية التالية[2]:

ج-1- تعدد فضائتها: يتمثل هذا في توسع التواجد للكتابات الجدراية التي تطرح العديد من مجالات فضاءات المجتمع مثل: الشوارع، المؤسسات العسكرية، الاقتصادية و الإدارية والتعليمية.

[1]- ينظر: عبد الحسيب جمال رجب محمد، ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 125، ج 1، أكتوبر، 2015، ص ص 28 29.

[2] -ينظر: مصباح بوطبة ، مضامين الكتابات الخربشة لتلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لبعض ثانويات مقاطع المغير، مذكرة ماجستر، جامعة لخضر الوادي، 2017، ص 53.

ج–2– تنوع حاملاتها ودعاماتها: يكون هذا التنوع في حاملاتها ودعماتها باقتحامها لكل مساحة ودعامة إسمنتية كانت أو معدنية أو خشبية أهمها الجدران، الحافلات، عربيات، القطارات، واجهات المحلات، الأعمدة الكهربائية وغيرها من الحاملات.

ج–3– تباين اختلاف أنساقها التعبيرية: لكل مدون طريقته في التعبير على الجدار لتختلف الأنساق التعبيرية ما بين مكتوب من خلال الكلمات و الأسماء والجمل والعبارات والرموز، وغير مكتوب تحت ما يسمى بالمرسوم يتمثل في الرسومات والأشكال الهندسية، والمنحنيات والدوائر، لتبين بين هذا النوعين المكتوب والغير مكتوب مستوى مختلط يستعمل فيه الأسلوبين معا كلمة وصورة.

ج–4– مجهولية فاعليها: يتسم المدون فيها بمجهولية الفاعلية حتى وإذ عرفت معرفة الكتابة وعلمت الفئة الاجتماعية.

ج–5– سيادة الضامين الناقصة لقيم الثقافة الرسمية المهيمنة وطغيان الطابع المدني على المقدس: بمعنى أن السيبولوجية للمفوضين مهما كان وصف المجتمع الرسمي لها بمقارنة تخريبية.

ومنه فإن خصائص الكتابات تكمن في مضامينها وخصوصية فضاءاتها التي تتواجد بها لتتنوع أشكالها.

د– الكتابة الجدارية، الممارسة والفضاء:

د–1– الممارسون:

ممارسوا الكتابات الجدارية:

تتفاوت الفئة الممارسة للكتابات الجدارية بين جميع فئات المجتمع، التي تتمثل في:

إن الكتابات الجدارية تمارس من قبل جميع الأفراد فهي لدى الشباب عامة [1]والطلاب خاصة، وذلك لارتباط هذه الظاهرة بمجموعة من الظواهر الإجتماعية على جدران الأملاك العامة والخاصة، والشوارع الرئيسية والفرعية، حيث يرتبط فن الكتابات الجدارية بجيل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين سن الثامنة (8) وسن الثلاثين (30)، وذلك باعتباره وسيلة احتجاجية ذات دلالات سياسية واجتماعية ودينية وما شابهها[2].

كما أن الكتابات الجدارية ترتبط بشكل مباشر بالأوساط الحضارية حيث يمارسها الشباب من مختلف الطبقات الاجتماعية داخل المدن التي تتواجد بها كثافة سكانية عالية للتعبير عن الحياة الثقافية الحضرية[3].

وبالتالي فإن الكتابات الجدارية يمارسها معظم أفراد المجتمع، خاصة فئة الشباب من ذكورا وإناثا.

انتشرت ظاهرة الكتابات الجدراية في معظم أنحاء العالم، مارسها العديد من الفنان الغرب منهم والعرب، أبرزهم [4]:

أ- عند الغرب:

أ-1- بانكسي روبرت r.banksy:

رسام إنجليزي من مواليد مدينة بريستول عام 1974، بدأت أعماله في هذه المدينة وفي لندن، ثم انتقل إلى أمكنة في العالم كنييورك ولوس أنجلس ليوصل رسائل احتجاجية بمضامينها اجتماعية وسياسية وبيئية، وهذا الفنان يثير وسائل الإعلام بالرغم من بعده عنه، امتدت أعماله إلى الشرق الأوسط، وبالأخص الضفة الغربية في فلسطين المحتلة التي نفذ فيها أعمال مختلفة ضد المحتل الإسرائيلي، وعنصريته وشراسة، فرسم على الجردان العازل الذي بناه الصهاينة للفصل بينهم وبين الفلسطيني، ومن أبرز هذه الأعمال رجل يقوم بكشف الجدار كرداء أظهر زرقة البحر

[1]- عبد الحسيب جمال رجب محمد، ظاهرة الكتابة على الجدران لدى الطلاب جامعة الأزهر دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع65، مج1،أكتوبر 2015، ص15.

[2]- ينظر: يوسف غزاوي، الغرافيتي فن شعبي محتج وصوت للمهمشين، مجلة الخيام، د ع، 2014/6/7، ص6.

[3]- عامر نورة، الكتابات الجدارية ما بين تراث الماضي والإرهاصات الحاضر، مرجع سابق، ص 85.

[4] - ينظر: يوسف غزاوي، الغرافيتي فن شعبي محتج وصوت للمهمشين، مرجع سابق، ص7.

والسماء، بمثابة رفض لهذا الجدار، وفي عام 2002 نفذ كتابة جدرايه مصورا فيها ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية على هيئة شامبانزي، وفي عام 2005 تسلل باتكسي إلى المتحف البريطاني واضعا قطعة من الحجارة مرسوم عليا رجل يدفع عربة تسوق محاولا إظهار الحجر وكأنه مأخوذ من إحدى الكهوف لرسوما الإنسان القديم، أما العمل الأبرز فكان في عام 2007 حصل بانكسي على جائزة أفضل فنان يعيش في بريطانيا التي وزعتها قناة أي تي في البريطانية، وكان قد اصدر كتابا بعنوان banging yourhead a gainst the wall أي اضرب رأسك بالجدار، باع منه اثنتين وعشرين ألف نسخة مع رفضه عرض أعماله في الغاليريهات والصالونات الفنية

أ-2- تاكي taki183:

فنان يوناني يدعى ديميتروس ناشط في شوارع نيويورك خلال تجواله كساعي بريد، وكلمة " تاكي" هي تصغير لأسماء يونانية، بينما الرقم 183 فيشير رقم الجادة التي يسكن فيها هذا الفنان في مناهتن الشمالية، وسمته صحيفة نيويورك فتى الأقلام، ليصبح فيما بعد ملهما للكثير من الأطفال وشباب نيويورك.

أ-3- كيث هارينغ keith haring:

فنان وناشط اجتماعي، جاءت أعماله استجابة لثقافة الشارع في مدينة نيويورك خلال الثمانينات القرن الماضي، بدأ عمله برسوم الطبشور في محطات الميترو في أنفاق نيويورك، حيث زار في عام 1984 أستراليا ونقد أعمال جدراية في ملبورن وسيدني، كما زار ريودي جنيرو في البرازيل، و باريس في فرنسا، ومدنا أخرى في العالم مثل مينابولس ومنهاتن و أمستردام وفنينكس و برادنبورغ، منفذا أعماله على الجدران، وكان قد صمم معطفا للمغنية مادونا لترديه أثناء أحد استعرضتها، وكما قام بالرسم على جسد جريس جونز في فيديو غنائي، وافتتح متجرا في حي سوهو الشهير الذي يعرف باسم المتجر الشعبي لبيع البضائع التي تحمل رسومه كالقمصان والدمى والملصقات وغيرها، كما رسم على القماش، وأقام معارض عدة أبرزها في متحف الفن الحديث في مدينة بوردو

الفرنسية، ليدل هذا على أنه انتقل من الرسم على الحائط والأماكن العامة إلى القماش و العرض الهاليريهات والمتاحف[1].

ب– عند العرب:

ب–1–طاهر وومان: ولد في 12 مارس 1954 في بسكرة الجزائر، وهو فنان عصامي أقام العديد من المعارض الشخصية بالجزائر في الفترة الممتدة من 1958-1960 تابع المدرسة القرآنية في تبسة، واكتشف الحرف العربي وزخرفة اللوحة القرآنية، وبعدها زاول دراسته الابتدائية ثم دراسات عامة وثانوية في بسكرة وقسنطينة، وولع بالرسم منذ الطفولة، وعكست أعماله الأولى الحياة اليومية والمناظر الطبيعية في بيئته، وفي صيف 1973 أقام بالكورنيش الجيجلي حيث رسم آخر مناظره الطبيعية، وفي سنة 1974 دخل الساحة الفنية بعد نجاحه في معرفة الشخصي الأول المقام بقصر السياسي بقسنطينة حيث أصبح عضوا في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، حيث شارك في عدة معارض وأصبح رسام المجلة الأدبية " أهل" ، فرسم أكثر من 250 عملا أدبيا لمؤلفين جزائريين وأجانب، وأنجز أول لوحة جدراية في سكيكدة، في عام 1978 رسم جدارية تساهم في تجميل مدينة الجزائر، وابتكر اللوحات الجرداية في جامعة الجزائر بمناسبة الذكرى العشرين لاستقلال، حيث حاز على وسام من رئيس الجمهورية الجزائرية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرون للاستقلال، وله عدة جداريات أخرى عرضت أعماله في الجزائر وخارجها لا سيما في إيطاليا وفرنسا وبلغاريا وروسيا ومصر[2].

خالد نصار: ولد الفنان التشكيلي الفلسطيني خالد نصار في 1962 بمخيم النصيرات بقطاع غزة وعاش منذ طفولته آلام المخيم وواقعة الصعب، وعمل في أكثر من مهنة نتيجة ظروف الحياة الصعبة، لكنه كان صاحب

[1]– يوسف غزاوي، الغرافيتي فن شعبي محتج وصون للمهشمين، المرجع السابق، ص8.

[2]– ينظر : عامر آيت سعدي، طاهر وومان فنان تشكيلي جزائري، مجلة المسار المغاربي، د ع، 29 أفريل 1991، ص2.

موهبة فطرية مكنته من متابعة التعلم المستمر في دروب الفن التشكيلي وتجريب خامات مختلفة ورؤى متنوعة لكنها مستمدة بالكامل من واقع الحياة الاجتماعية والنضال الفلسطيني [1].

اغلب لوحاته مستمدة من التراث الفلسطيني والنساء الفلسطينيات في سياقات تتنوع بين الحياة اليومية والنضال ضد الاحتلال، وأحيانا يقدمهن بشكل رمزي ضمن تسجيله ليومان المخيم أو العادات اليومية والاجتماعية له، فلوحات خالد نصار تعبر عن الانتفاضات الفلسطينية المتتالية، وهي ليست بحاجة لمتخصصين لفهمها، لأنها لوحات ذات ألوان قوية تختلط فيها الواقعية بالرمزية البسيطة مع مفردات الحياة والتراث الفلسطيني.

ب-2- محمد عبلة:

الفنان محمد السيد علبة من مواليد 1953، حاصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم تصوير جامعة الإسكندرية 1977، وحاصل على دبلوم كلية الفنون الجميلة 1978، درس في كلية الفنون والصناعات نحت بزيورخ سويسرا 1981، اشتهر محمد عليه كرسام لثورة يناير 2011، وأسس مركز الفيوم للفنون كما أسس أول متحف للكاريكاتور في الفيوم يحتوي على نماذج من أعمال رسامي الكاريكاتور المصري منذ بداية القرن العشرين إلى يومنا هذا حقق محمد عبلة الكثير من النجاحات التي لم يحققها الكثير من أبناء جيله، فقد أقام عددا كبيرا من المعارض الفردية كان آخرها معرض ألفة، وتارك في عشرات المعارض الدولية التي أقيمت في مصر والمدن العربية والأوروبية، حاز من خلالها على جوائز تقديرية ساهمت بدخول أعماله إلى متحف الفن الحديث في برلين[2].

[1]- سارة عابدين، النضال بالفن... فنانون فلسطينيون عرفوا العالم بقضيتهم ،مجلة الجزيرة، 1-12-2019، ص4.

[2]- ينظر : مهى سلطان، الفنان التشكيلي محمد عبلة في معرض استعدادي... من واقع الحياة وسرديتها ، مجلة النهار العربي 2022-05-29، ص 1.

ب–3– عباس بوخبزة:

فنان تشكيلي تونسي عصامي التكوين، تتلمذ في مشغل الفنان عبد الرزاق الساحلي، ومنه تعلم المزواجة بين خامات وتقنيات مختلفة، وهي تقوم على ردم الهوّة بين الشكل الفني والموضوع المتداول، لتصبح اللوحة جزءا من عالم شاسع، رحل بوخبزة غلى باريس في إطار البرنامج الفرنسي مواهب وماهرات الموجه إلى مبدعين شبابا واختيرت أعماله للعرض في قصر الأمم المتحدة بجنيف، حيث أنشأ معرض في جنيف " حوش وبيان" تضمن 16 لوحة مستعملا فيها ألون الباستيل والأكراريل والأكريليك التي تمنح المشاهد الشعور بالسلام والانسجام والتعايش، كما انه أنجز 32 جدراية بين المدارس والمستشفيات في جزيرة جربة بتونس، وتلقى عباس دعما من مؤسسة لبناني مهني ومن مؤسسات خاصة، مشيرا إلى أنه يستهدف تحويل جدران الأحياء الفقيرة إلى لوحات فنية تضج بالحياة[1].

ب –4– مكي دفاس:

ولد بضواحي مدينة جيجل، ترعرع في أسرة فنية ساعدته على امتلاك اللمسة الإبداعية من خلال الريشة في سن مبكرة، حيث رسمت له والدته الطريق نحو عالم من الألوان والإبداع المفتوح لأنها متخرجة من المدرسة الوطنية للفنون التشكيلية، وبدأ يرسم لوحاته في ورشته الصغيرة وبوسائل بسيطة وشارك بها في المعارض التي تقام بمكتبة جيجل، وفي عام 2004 استطاع أن يحرز المرتبة الأولى في الفن التشكيلي بمحافظة جيجل وهو في سن العاشرة من عمره، و في عام 2010 خرج بموهبته وأفكار إلى الشارع واستطاع أن يرسم تيفو كبيرا في الملعب تعبيرا لما يريده أنصار فريق جيجل نقله من خلال المباراة، وتحصل على شاهدة الماجستر من جامعة العربي بن مهيدي بمحافظة أم البواقي، وكان تخصصه هذا بدافع انتزاع اللون الباهت من الجدران ويبث فيها الألوان، ولم يكتفي

[1] – ينظر: علي قاسم، عباس بوخبزة، يدخل باريس حاملا تونس على ظهره، جريدة العرب، ع 11575، 03-01-2020، ص1.

بالرسم في مدينة جيجل فحسب، بل نقل موهبته إلى ولايات أخرى كالعاصمة، قسنطينة، بجاية، سطيف، أم البواقي، مستغانم، وسوق أهراس حيث وجهت له تهمت تخريب الممتلكات العامة وآهتاه هيئة حكومية وبعد براءته واصل مسيرته متجاوز كل التحديات الاجتماعية والحكومية التي واجهته في بداية مسيرته الفنية، أما الرسالة التي يريد إيصالها من خلال جهده في تزيين الشوارع هو الخروج بالفن من القاعات المغلقة، ووضعه بشكل مباشر أمام الجمهور، ليحظى بقبول وترحيب واسع من الجزائريين ويتضح ذلك من خلال الدعوات التي تصله من كل المحافظات الجزائرية لتزين الواجهات الكبرى وكانت آخر لوحاته الفنية الضخمة بمدينة مليانة مسقط رأس جمال بن إسماعيل الذي تحول إلى أيقونة جزائرية بعد تعرضه لاغتيال وحشي بمدينة تيزي وزو، حينما هب لمساعدة المتضررين من الحرائق التي تشهدها البلاد الصائفة الماضية [1].

د-2- الأدوات المستخدمة في الكتابات الجدارية:

ابتكر المدونون أدوات مختلفة يستعملونها أثناء الرسم والكتابة على فضاءات وأسطح مختلفة تتمثل في:

1- **الأصباغ:** وهي أنواع، أصباغ بلاستيكية وتكون قليلة المقاومة أمام عوامل الطبيعة خاصة أشعة الشمس، وأصباغ الإلكروليكية وهي المفضلة لدى ممارسي الكتابات الجدارية لأنها تصنع من مواد مقاومة للعوامل الطبيعية القاسية مثل أصباغ السيارات.

2- **أدوات الرش:** يستخدم ممارسوا الكتابات الجدارية علب الرش Spray Cans أثناء الكتابة أو الرسم لأنها تمسح وتزول بسهولة.

3- **الأستنسل:** وهي لوحة كارتونية مفرغة يتم رش الأسبري من فوقها ليظهر الرسم على الجدار فور الانتهاء، وتكون عادة مصنوعة من الورق المقوى أو البلاستيك ويتم من خلالها تطبيق أشكال ورسوم

[1]- ينظر ياسين بودهان، الغارفيتي في الجزائر... رسائل سياسية وفنية وثقافية، أحلام الشباب على جدران الشوارع، مجلة المجلة،11 نوفمبر 2021، ص1.

مختلفة على أسطح الجدران وغيرها من خلال رش الطلاء فوقها، وهي تباع إما بأشكال مسبقة أو يصممها هواة الكتابات الجدارية [1].

4- **الثلاثي الأبعاد 3D**: عبارة عن كتابات لأحرف بأشكال مثلثات أو مربعات باستعمال لونين فقط وتضامن بين مكونات القطعة مما يعطي انطباعا بالثقل.

5- **TTB**: يكتب من الأعلى إلى الأسفل و بدون على جميع أنواع الأسطح والمساحات ويستلزم تصميمه القليل من الألوان و المؤثرات.

6- **الفقاعات أو البخاخات**: وهي كتابات بأحرف مكورة أو مستديرة شبيهة بالفقاعات يمكن أن يستعمل الحرف لمرة واحدة بصورة دائرية[2].

7- الهزلي (La maquette ou Spaetcho): يرسم غالبا بقلم الرصاص بصورة هزلية كاريكاتورية مضحكة لشخصية ما وفيها الكثير من روح الدعابة.

8- الغرافيني الحر(Wilel Style et freestyle): يوصف بأنه نموذج متوحش Style Sovag وهو نوع تستعمل فيه الحروف و تظهر بصورة دينامكية متحركة يمكن أن تتحول الحروف إلى نقاط أو أسهم يصعب فك شفراتها و رموزها وبالتالي تحللها مع حرية تامة في التعبير:وهو مزج بين كل الشخصيات بطريقة لونية منظمة.

9- الكلاسيكي الفرنسي (académique français): هو نموذج غير معقد وغير بسيط في أن واحد، يعتمد على مهارات في تدوين الشخصي و يجمع هذا النموذج العديد من المؤثرات ولكنه يبقى مقروءا و يتطلب تصميمه معرفة و دراية كبيرة بخبايا استعمال الألوان.

[1] – ينظر: جبار كنزة، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين جامعة الحاج لخضر باتنة، مرجع سابق،ص ص 69- 70.

[2] – ينظر: بن ذهبية فاطمة الزهراء، بلجيلالي أمينة، الكتابات الجدارية واقع وحقائق روبورتاج مصورين ولايتي غيليزان و مستغانم نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015-2016، ص ص 31- 32.

10- الغرافيتي الرسم(La graffiti dessin): يستعمل رذاذات و بخاخات لونية يمكن أن تصل فيها الكتابة و الرسم شكل قطعة فنية باستخدام مفرط للألوان و يتطلب إنجازها الكثير من الاحترافية[1].

تعددت واختلفت أدوات التدوين في الكتابات الجدارية من مدون إلى أخر إلا أن الهدف واحد وهو إيصال رسالة ذات معنى للمجتمع.

د-3- الفضاءات :

تظهر الكتابات الجدارية في فضاءات مختلفة عامة كانت أو خاصة أهمها[2]:

- **الفضاء العمومي**:ويتمثل في:

أ-الشوارع و الأحياء: عادة ما تظهر من خلال رسوم وكتابات متداخلة ذات لتعبر عن لغة وثقافة أحياءها الشعبية وبنوعية محيطها الحضاري بأبعاده الجماعية والهندسية.

ب-المراحيض العمومية: تقول إحدى الجمعيات والتي تدعى جمعية المراحيض البريطانية أنه يمكن معرفة الوجه الحقيقي لكل بلد، من خلال الكتابات الموجودة على جدران المراحيض العمومية، فهي تعبر عما يختلج في نفوس الكثير من الناس الذين يخجلون أو يخافون من قولها خارجا، فالكتابات الجدارية الموجودة في البلدان الشرقية غالبا ما تكون كتابات سياسية المضادة للحكومة، أما المراحيض الغربية تكتب عليها كلمات نابية وهي تعبر عن نوع من الثقافة المنتشرة لدى بعض الناس، فتعتبر المراحيض مكان يعبر فيه الفرد عن مكبوتاته وهو هواجسه وأحلامه،

[1]- ميهوبي يمينة ، موسى سارة، الفرافيتي كفن ووسيلة اتصال، ولاية مستغانم نموذجا، ريبورتاج مصور لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: سمعي بصري وفضاء عمومي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015-2016، ص ص 30-31.

[2] -ينظر: مصباح بوطبة، مضامين الكتابات الفربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لبعض ثانويات مقاطع المتغير، ماجستير، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 61.

فتمتلأ جدران المراحيض بالعبارات الجنسية و الرسومات البذيئة وأرقام الهواتف، فتكشف الحياة المكبوتة والسرية في المجتمع كأنها مساحة حرية يتخلص فيها الفرد من رقابة القيم والآخرين.

ج- جدران المحلات التجارية و الدكاكين: استعان أصحاب المحلات بمختصي الكتابات الجدارية لطبع ردهات محلاتهم بالرسوم الهزلية، والرموز التي أصبحت شيئا لازما لمثل هذه الصناعة.

د-محطات القطارات: ارتبط فن الكتابات الجدارية في أمريكا خاصة نيويورك بحركة القطارات وتعدت الظاهرة لشمل جدران محطات القطارات والأنفاق وحتى القطارات لدول أروبية، وفي ألمانيا أي قطار كان يتقاعد من الخدمة، يرش ويطلى ثم يعود للعمل ثانية، والسبب الرئيسي الذي جعل الشباب يتخذون هذه الأماكن لممارسة هوايتهم هو العدد الهائل من السكان الذين كانوا يستخدمون المحطات يوميا فكان لهؤلاء الممارسين مكانا مهما في بعث رسائلهم الإعلامية، ومخاطبتهم بما يدور في أفكارهم وذواتهم.

هـ- في غرف الشباب: تظهر رسوم هذه الكتابات على جدران غرف الشباب المنخرطة في ثقافة الهيب هوب وهي رسوم تعكس انتماء هؤلاء الشباب لهذه الثقافة وعادة ما تمثل علاقة مميزة لمجموعة معينة، أو لشخصية معينة، ويجسد الشباب هذه الرسوم من أعمال فنية مشهورة عالمية[1].

- **الفضاء التربوي التعليمي:** وتتجلى في:

أ- المؤسسات التعليمية: لم تسلم حتى المؤسسات التعليمية من الكتابات الجدارية حيث جعلها البعض الفضاء المناسب للتعبير، وأكثر العبارات المكتوبة في المداس الابتدائية والمتوسطة تخص أسماء الطلاب فتكتب بخط كبير جعلوها كذكرى.

[1]- جبار كنزة، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، المرجع السابق، ص ص 65 67.

أما بعض الكتابات أصبحت وسيلة تصارع بين الطلاب، وفي المدارس الثانوية توجد عبارات الحب و الغزل و مقاطع من الأشعار و كلمات أغنيات على الجدران ولا تختلف كثيرا على جدران الجامعة.

ب– الزنازن والسجون: تكون الكتابات الجدارية فضاءا مناسبا السجناء وهذه الظاهرة ضاربة في التاريخ، ففي القرن السادس عشر وتحديد في برج لندن الدموي الذي كان في ذلك الوقت كسجن، نقش احد مشاهير إدمونديل بأظافره شاهدة قبره والتي تحمل عبارة: "من زرع في الشقاء حصد في الفرح"، أما آخوه أرتور فقد كان سجينا أيضا كتب عبارة دينية تقول "أن تعبد الله، وأن تتوب، أن تمتثل للقدر ذلك هو السؤدد الحقيقي".

تكمن قيمة الكتابات الجدراية في دقة اختيار الفضاءات والأماكن المناسبة فبقدر ما تكون الكتابة في الأماكن العامة كالشوارع ووسائل النقل تكون أكثر قربة من الإيطار الجغرافي للمجتمع على غرار الكتابة التي تكون في الأماكن الخاصة كالمراحيض والسجون.

- **الفضاء الأثري:** ويتمثل في:

أ– الكهوف والمغارات: تتمثل في النقوش والرسوم والرموز والكتابات التي تكتب وتحفر وتنحت على جدران الكهوف ومن أهمها كهوف التاسيلي[1].

2– نماذج من الكتابات الجدارية في العالم:

2–1–في العالم الغربي:

بالنظر إلى ما تناولته دارسة جبار كنزة في الكتابات الجدارية ظاهرة عالمة انتشرت في كل المجتمعات العربية منها والغربية ، فمن أهم الدول التي عرفت انتشارا كبيرا لهذه الظاهرة :[2]

[1] –غواطني مليكة، قراءة نظرية توثيقية في أشكال التعابير الثقافية الكتابة على الجدران أنموذجا، مج3، ع4، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر، 2016، ص44.

[2] –ينظر جبار كنزة ليبرز من أواخر الستينات بعض أسماء فناني ك، ج بتوقعهم بأسمائهم على الجدران بأشكال فنية تبين التايغينغ وتأثر أسلوب الفن الكتابة على الجدار بثقافة الصيد هوب، ص 73.

أ- الولايات المتحدة الأمريكية :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية مزيج من الأعراف والأجناس المختلفة،فتعددت مشاكلها العرقية والعنصرية التي أدت إلى بروز تشكل الكتابات الجدارية في طابع كتابي بسيط إلى طابع فني ، تنتشر خاصة في المدن الكبرى أهمها:

ب – نيويورك:

نشأت الكتابات الجدارية في أحياء مدينة نيويورك الأمريكية من خلال حركات شبابية في منتصف السبيعنات، بحيث بدأت هذه الفئة الشبابية التي تنحدر من اصل افريقي و اسباني باستخدام الجدار للتعبير عن ذواتهم و أحاسيسهم على شكل كتبات وصور ورسوم بأنفاق القطارات بأدوات وأساليب بسيطة ،وصولا إلى إبداع اتجاه جديد في الكتابة والرسم على الجدار.

ومنه فان الكتابة الجدارية ارتبط ظهورها في مدينة نيويورك أولا في الاتفاق على القطارات .

كما كان لحركة hip-hop دور في تطوير الكتابات الجدارية graffitti ،إذ شكلت الجداريات احد أهم العناصر في ثقافتها بالإضافة إلى مجموعات الرقص البريك دانس break dance والراب rap، وممارسة العاصبات الأمريكية لها طوال الستينات على الجدار لتعليم نفوذها المعروفة " بعصابات الغرافيتي" ،ليبرز في أواخر الستينات بعض اسماء فناني الكتابات الجدارية بتوقيعهم باسمائهم على الجدران بأشكال فنية تسمى بالتايغينغ[1].

[1] -ينظر: جبار كنزة: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدراية دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين جامعة الحاج لخضر باتنة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستر في علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي تحت أزاد نميل مناني، جامعة محمد خضر بسكرة (2013-2014)، ص 74.

ومنه فإن الكتابات الجدارية نشأت في مدينة نيويورك من طبيعة ثقافتهم الأصلية التي تسود فيها سيادة الأبيض على الأسود أو الملون، وتأثر أسلوب فن الكتابة على الجدار بثقافة الهيب هوب Hip hop.

أصبحت نيويورك عاصمة هامة للكتابات الجدارية في أمريكا والعالم، وامتد أثرها إلى بقية المدن الأمريكية والأوروبية مثل كوبنهاجن في لندن، وسدني في استراليا.

وبالتالي فإن الكتابة على الجدار في نيويورك عبرت عن الوضع المعاش للمجتمع الأمريكي من خلال رسوم وصور ورموز التي تأخذ مركزها في تاريخ هذه الظاهرة.

ج- سوهو:

منطقة سوهو حي يقع في هيوستون مركز آخر هام في أمريكا، قدم رؤية مختلفة للكتابات الجدارية، وأصبح امتداد لما ظهر في نيويورك، حيث قام المصور الفوتوغرافي ديفيد روبنسن الذي أطلق على نفسه مصور الشوارع بمتابعة الظاهرة في سوهو، فوجد أن الكتابات الجدارية تصنف إلى نوعين: نوع كتابي يصف بأنه خارج ومدان من المجتمع وسلطاته الرسمية، ونوع تصويري يقدم بصورة أساسية الإطار الجمالي للمدينة.

والفنان الجداري في سوهو يتميز بصيغ جديدة غير مطروحة في جدران نيويورك بابتكارهم لأساليب فنية جديدة ومصطلحات التصقت بالحي خاصة به، والكثير من فناني سوهو وقعوا أسمائهم بخلاف كتاب نيويورك.

ظاهرة سوهو كغيرها من الظواهر المنتشرة في أمريكا امتدادا لحركات الشباب الرافضين لمعطيات ومشاكل مجتمعهم ولهم رؤيتهم لطبيعة التغيرات الحاصلة.

وعليه فإن الكتابات الجدارية في منطقة سوهو تعتبر امتداد للكتابات الجدارية في نيويورك بطريقة جديدة أثرت في تطوير هذا الفن ليعبر بها عن حياة مجتمعه الأمريكي، حيث ينتمي معظمهم إلى المجتمع الأبيض الأمريكي، بينما في نيويورك أغلبهم من السود.

د- فيلادلفيا:

تعتبر مدينة فيلادلفيا مدينة الجداريات، حيث يعتبر أفراد هذه المدينة الكتابة على الجدران تبرز هوية المدينة وأنها وسيلة لنقل ثقافتهم وتقاليدهم من جيل لآخر.

من أبرز المظاهر التي طبعت هذه المدينة انتشار الكتابات الجدارية أو الغرافيتي بشدة على جدرانها، حيث كانت تشغل الحيز الأكبر من المنظر العام للمدينة، وكرد فعل لاستفحال على هذه الظاهرة في مدينة فيلادلفيا أنشأت شبكة مكافحة الغرافيتي في عام 1984 التي كان هدفها توجيه جهود رسامي الكاتبات الجدارية نحو فن غرافيتي أكثر رقيا، فتطورت هذه الشبكة وأصبحت مؤسسة سميت ببرنامج الفنون الجدارية mard arts program والتي وظفت الآلاف من أبناء المدينة من مختلف الأعمار و الخلفيات الاجتماعية والعرقية، ليقوم هذا البرنامج بتدريب عما يتعدى 3000 من فتيان وفتيات المدينة خصيصا، حيث قامت برسم ما يزيد على 2700 لوحة جدارية.

أضافت هذه الكتابات على جدرايات المدينة الكثير من اللون والجمال والحياة و الحيوية في نسيج أحياء فيلادلفيا، ويتفاوت حجم لوحات من جدراية صغيرة بطول طابق واحدا إلى جاريات عملاقة تمتد إحداها إلى ثماني طبقات، ويستغرق في رسم اللوحة حوالي شهرين وتستخدم فيها سواء خاصة مقاومة لعوامل الطبيعة التي يمكنها أن تدوم من 20 عشرين إلى خمسة عشرين عام (20-25 عام).

يختلف فناني جداريات مدينة فيلادلفيا على الآخرين أنهم كانوا ينتشرون رسوماتهم ويوقعون عليها كما هو الحال عند الرسامة الجدارية المعروفة بجاين جولدن" التي قامت بالتوقيع بهذا الاسم على رسوماتها في مدينة فيلادلفيا[1].

ومنه فإن الكتابات الجدارية في مدينة فيلادلفيا تعكس واقع المجتمع التي نشا فيه أفراد أحيائها، حيث تعتبر هذه المدينة من ابرز مدن العالم التي تتوزع وتتنوع فيها الرسوم والكتابة على الجدران.

امتدت الكتابات الجدراية من الدول الأمريكية إلى الدول الأوروبية أبرزها:

هـ- إيطاليا:

عرفت الكتابة على الجدران في إيطاليا منذ الرومان القدماء، الذين زينوا جدران بومبي وسراديب الموتى بإعلانات الحب والشتائم والتعاويذ السحرية، ولا يزال الناس في إيطاليا يكتبون شغفهم على الجدران على الرغم من أن الموضوعات تغيرت مؤخرا من tiamo و forza la juve إلى تصريحات سياسية[2].

أي أن الكتبة على الجدران في إيطاليا قد انتقلت من شخصية إلى سياسية لتعكس الأزمة الاقتصادية الحالية.

فكانت بداية الكتابات الجدراية في مدينة ميلانو، وانطوت فيما بعد إلى اتجها فني شغل كل زوايا المدينة، ففي منتصف الستينات اتخذ مجموعة من الشباب العاطلين عن العمل من جدران المدينة لوحا مفتوحا لتدوين شعاراتهم وصرخاتهم، وهي وسيلة للإفصاح والتعبير عن رفضهم للقوانين السائدة في المجتمع وأطلق عليهم اسم عصابات الغارفيتي، حيث كانوا ينشرون الرعب في كل مكان نحو شوارع المدن والأحياء وأنفاق الميترو ومحطات الحافلات وغيرها، كما أن الجداريات الإيطالية الجميلة المنتشرة في الأحياء الشعبية تكون غالبا الأشكال الفنية متشابهة

[1] ينظر: يوسف صيداني: فن الرسوم الجدارية، مجلة العربي العدد 623، 2011، ص 1.

[2]- Graffitin italy,april 16.2013 consulté le 23/05/2022 http://italiamotes.com/graffiti.in.italy

وذلك لاستخدام نفس الأسلوب والألوان القوية فتبدو وكأنها لشخص واحد، لكن المتمعن فيها يكتشف التطابق بين الأبعاد الفكرية، الاجتماعية والإيديولوجية ومعاني الرموز والرسومات ويؤكد الإيطاليون أن هذه الظاهرة كانت منتشرة في جزيرة سردينايا واتسعت منذ بداية الحرب العالمية الثانية ومنها إنتشرت في عموم بلدان أروبا كفرنسا و ألمانيا و كذلك بريطانيا و حتى موسكو وسجلت الكتابات الجدارية بشدة على يد جماعات العصافير الفنية التي تكونت بعد ثورة الطلبة حيث جعلت من جدران المدن تقصيا دقيقا ومتفتحا على المشاكل السياسية والاجتماعية[1].

ومنه فإن الكتابات الجدارية ظهرت نتيجة الأحداث السياسية والإجتماعية و الإقتصادية في المجتمع الإيطالي.

و– بريطانيا:

انتشرت الكتابات الجدارية في بريطانيا في المناطق كثيرة من مدنها وشوارعها ومحلاتها التجارية بالاعتماد في كتاباتها الجدراية على الطابع الكتابي في لوحات الإعلان ولافتات النوادي معبرة عن جميع المواضيع الاجتماعية والاقتصادية و السياسية التي تناولت في معظمها التيارات الجديدة في المجتمع لمركز على مشكل الجنس والحركات الأنثوية فالكتابات الجدارية البريطانية بحثت وصنفت ووثقت الجانب الجمالي،كما طرحت إشكاليات الدّين والعلمانية بصور متعددة ومختلفة سواء عن طريق الرسومات أو اللوحات الجدراية والإعلانية، والتي حرص الشارع العام على كتابتها بتلاعبات لفظية، تدخلت فيها لهجات المدن التي نشأت فيها مثل: مدينة ملبورن وسيدني التي تتميز بنوع مشابه للكتابات والرسوم التصويرية التي طبعت أعمال لندن[2].

[1]– ينظر: عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدراية، المرجع السباق، ص127.

[2]– ينظر :عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدراية ،المرجع السابق، ص 130.

لتكون الكتابات الجدارية في بريطانيا تتميز بنفس الخصائص كما في إيطاليا وفرنسا، وإن اعتمدت على الكتابات والرموز عكس التصوير كما في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية في نقل محتواها الذي تتراوح بين المواضيع والأحداث السياسية إلى المشاكل الاجتماعية والعرقية.

وعليه فإن الكتابات الجدراية اختلفت عن إيطاليا وفرنسا بطابعها الكتابي والرمزي، على عكس إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية لاعتمادها في جداريتها على الطابع التصويري.

ي- فرنسا:

ارتكزت الكاتبات الجدراية في فرنسا خاصة مدينة باريس، وازدهرت من خلال الأقليات التي يقطن فيها السود، حيث انتشرت بشكل كبير في الحي الجامعي والأحياء السكنية التي يتواجد فيها العمال الأجانب، الذين يعانون الشعور بالعنصرية، فيتخذون الكتابة على الجدران للتعبير عن سخطهم للتميز العنصري، إلا أنهم واجهوا تيار معاكس يرد عليهم بكتابات جدارية أخرى تمقتهم أكثر، لتستمر ترجمة معاناة العنصرية والحركات القومية على الجدار الفرنسي، فجاء الطلاب الفرنسيين سنة 1966 بتجربة للكتابات الجدراية فكانت مؤشرا جيدا في الثقافة الثورية التي ساهمت في تطور وانتشار هذه الظاهرة، لتتميز هذه الأخيرة بطابعها الكتابي وليس التصويري كما هو في نيويورك وسوهو، فاتخذت فرنسا الكتابات الجدارية طريقة للتعبير ووسيلة لإبراز الجانب الإنساني والتراثي كبقية الدول الأخرى[1].

عليه فإن الكتابات الجدارية في فرنسا ظهرت إثر العنصرية الطاغية بالمجتمع الفرنسي.

[1] – جبار كنزة، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر باتنة، المرجع السابق، ص 125.

2-2- في العالم العربي:

الكتابات الجدارية لم تقتصر إلى مجتمعات الغربية فحسب بل تعدت المجتمعات العربية ومن بين أهم الدول:

أ- في فلسطن:

ظهرت الكتابات الجدراية في فلسطين مع تطور الأحداث فيها خاصة بعد إعلان وعد بلفور سنة 1917، الذي يحتوي وعدا لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ليردد من خلالها الفلسطينيون شعار" فليسقط وعد بلفور" أكثر الشعارات الشعبية آنذاك، بالإضافة إلى وهتاف "يسقط بلفور"، وشعار أكرم زعيتر: " بريطانيا أصل الداء وأساس البلاء" شعار الحركة الوطنية.

الكتابات الجدارية في فلسطين ذات طابع رافض للاحتلال وتحديه، شارك في ممارستها مختلف الفلسطينيون بالكتابة والرسم على الشوارع والأحياء وفي المخيمات والمدن، وكذا فنانين عالمين من دول مختلفة ليرسموا على الجدران من أجل القضية الفلسطينية والفصل العنصري.

انتشرت هذه الكاتبات مع الحركات الإعلامية في فلسطين، أي مع حماس الحصاد الإسلامي التي لجأت إليها في ظل غياب وسائل الإعلام المشدد عليها من قبل الإسرائيليين بكثرة الشعارات والأبحاث القرآنية والأحاديث النبوية والاقتباسات من الأناشيد والأشعار الإسلامية.

يطلق على الكتابات الجدارية اسم صحافة الجدران لتعبيرها عن كافة جوانب الحياة الفلسطينية وخاصة الجانب السياسي منها، الذي تعبر من خلاله القوة الفلسطينية عن أرائها وموقفها كمقاطعة البضائع الإسرائيلية وكذلك العبارات التي تحث على مواصلة الصمود.

غالبا ما كانت الكتابات الجدراية الفلسطينية حصيلة الوعي الذي استخدم الموروث التاريخي والتراث الشعبي، ليتبين أن تلك الشعرات الجدارية هادفة ومكتوبة بلغة بليغة ومقصودة نحو: "الجهاد الرباط، الأرض المقدسة" التي تعتبر من أكثر الكتابات المتداولة[1].

وعليه فإن الكتابات الجدراية في فلسطين كان يترجم من خلالها مدونوها عن اضطهاد الاحتلال الصهيوني كرد فعل عليهم ليوصلوا من خلالها الحالات المختلفة التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

ب– مصر:

بدأ فن الكتابات الجدراية في مصر في الستينات من هذا القرن، مع حرب 1967م، حيث ظهرت هذه الكتابات بعنوان " نهاية الأغوار" يصور العسكري الإسرائيلي موشيه دايان 1915–1981 مصابا بصاروخ على جدار أحد مداخل كوبري قصر النيل المؤدي إلى ميدان التحرير، وكما أن الرسومات التي اشترت في مدينة السويس عقب تحرير بناء عام 1973 نوع من الكتابات الجدراية.

عرف الرسم على الجدران انتشارا واسع وبشكل مستمر ومكرس للثورة وطموحاتها في مصر، ولفت الانتباه أكثر بعد ثورة 25 يناير، حيث انتشرت الكتابات الجدارية مع جميع جدران القاهرة.

استمرت الرسومات على الجدران حتى بعد سقوط النظام، ليتخذها الفنانون لمراحل متطورة مختلفة لتكون الكتابات الجدراية الوسيلة لإحياء ذكرى شهداء الثورة، ومن بين هذه الجداريات جدارية أحد الشهداء إسلام رأفت[2].

ومنه جاءت الكتابات الجدارية في مصر مترجمة لأحداث الثورة المصرية.

[1] –ينظر: بثينية جعيل، الكتابات الحائطة ودلالات العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات دائرة مقرة، المرجع سابق، ص63.

[2] – ينظر: بثينية جعيل، الكتابات الحائطة ودلالات العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات دائرة مقرة،مرجع سابق،ص64.

ج– تونس:

انتشار الرسوم والكتابات على الجدران في تونس يترجم الكثير من هموم الشهب التونسي وخاصة الفئة الشبابية منها، فكانت الملجأ لهم قبل وأثناء الثورة للتعبير عن آراء السياسية والاجتماعية.

أصبحت هذه الكتابات الجدارية منتظمة للكثير من الموقف خاصة على المستوى السياسي التونسي، ليعبر الشباب عن أرائهم في مختلف المسائل السياسية والتدخل في تعيينات الحكومة ولمعارضة للنظام إدارة البلاد، لتكون الكتابة على الجدران بمثابة الفعل المقاوم أو النشاط السياسي المؤثر على الرأي العام بالنسبة للشباب التونسي، لتصبح الرسومات والكتابات على الجدران في كل مكان من تونس على كل من محطات المترو والقطارات وفي شوارع وسط المدينة، وكذلك الجامعات والمناطق الراقية والشعبية وغيرها، وفي الاعتصامات و الاحتجاجات نحو: اعتصام باردوا 1 الكبير أمام مبنى البرلمان التونسي، حيث كانت لوحات الكتابات الجدارية حاضرة ترافق المعتصمين في كفاحهم ضد البطالة والتهميش وعودة الطغاة.

تميزت الكتابات على جدران تونس أثناء وبعد الثورة بنصوص وألفاظ متجانسة وغالبا ما تتركب فيها التراكيب البلاغية مثل: " اعتصام اعتصام" حتى يسقط النظام، " أوفياء أوفياء لدماء الشهداء"، بالإضافة إلى أبيات شعرية تعزز الوضع أثناء الثورة مثل: "إذا الشعب يوما أراد الحياة" ليدل هذا وعي وثقافة الكتاب الجداريين، ولتكون تونس من أهم الدول العربية التي جعلت الكتابات الجدراية من أبرز مظاهرها قبل وأثناء الثورة، من أهم الوسائل الشبابية التي دفعت بالثورة للأمام وبينت الحياة السياسية والاجتماعية، ليكون هذه الظاهرة الأثر في بقية

دول الربيع العربي كمصر وليبيا وسوريا وغيرها، لتكون الكتابات الجدراية في هذه الدول وسيلة من وسائل الاحتجاج وإيصال رأي الشعب على الأنظمة الحاكمة[1].

وعليه الكتابات الجدارية في تونس مثلت الأحداث السياسية التي عاشها الشعب التونسي في خصم الثورة وما بعدها.

د- الجزائر:

تعود الكتابات الجدارية في الجزائر إلى اكتشافها في كهوف التاسيلي من قبل الرحالة بيربنان عام 1938 حينما اجتاز الحدود الجزائرية الليبية، حيث وجد مجموعة من الرسوم والكتابات والنقوش والحفريات، لتكون بذلك أهم الإكتشافات في الجزائر أنذاك[2].

ثم بدأت الكتابات الجدارية خلال الإستعمار الفرنسي، إذ اتخذت في ذلك الوقت طابع رياضي تنافسي بين الأندية الرياضية المختلفة ،وبين الأنصار في الشوارع والأحياء، فبرزت مثلا: الأندية المسلمة ، بداية بنادي مولديية الجزائر عام 1921م الذين دونوا نتائجهم على الجدران، والأماكن العمومية بهدف التعبير عن التمييز والاعتزاز بالذات والإفتخار بالفوز خاصة على الأروبيين ،لتصبح الكتابة على الجدران وسيلة تعبئة شعبية للمشاركة في العملية الإنتخابية أو لمقاطعتتها، أي ملازمتها للأحداث السياسية، حيث كانت أول من أخبر الجزائريين بإندلا ع الثورة المسلحة بعد تزوير الإدارة الإستعمارية نتائج الإنتخابات العامة التي جرت عام 1947م ليفوز بها الأحزاب الوطنية على الأحزاب الفرنسية.

[1]- ينظر: المرجع السابق، بثينة جعيل، الكتابات الحائطية، دلالات العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات دائرة مقرة ، ص 66.

[2]- غواظني ملكية، قراءة نظرية توثيقية في أشكال التعابير الثقافية الكتابة على الجدران أنموذجا،مرجع سابق، ص44.

ومع اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م ،انتشرت الكتابات الجدارية في كل المدن التي أخدت الطابع التعبيري والإعلامي، منها كتابة عبارة :"جبهة التحرير الوطني" و "الجزائر مسلمة"، كرد فعل على عبارة " الجزائر فرنسية".

وبتطور الثورة التحريرية غابت الصحف الجزائرية، ليحول الأطفال الصغار الجزائريين جدران المدن إلى مساحات إعلامية لتشجيع الثوار على الإستمرار في ثورتهم حتى صنفتهم الإدارة الفرنسية بالإنتماء إلى كتاب الجدران ،وذلك أن هذه الكتابات الجدارية برزت الجانب الثوري والسياسي بشكل إيجابي لصالح الدولة وحرية الوطن[1].

وعليه فإن الكتابات الجدارية ساهمت بقوة في تطور الحركة الثورية التحريرية الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي للوصول إلى الحرية والنصر.

أما بعد الإستقلال جسدت الكتابات الجدارية في أواخر الثمنينات ،التضارب الحاصل بين التيارات والأحزاب السياسية المعارضة لبعضها البعض ،بعبارات سياسية شملت كل مناطق القطر الجزائري ضد سياسة النظام القائم الذي أدى إلى تغيير الدستور وإعلان التعددية السياسية ،وإطلاق حرية الصحافة بعد أحداث العنف التي وقعت في أكتوبر 1988م، لتبرز بعدها الكتابات الجدارية من جديد بعبارات مطالبة برحيل رجال السلطة الحاكمة آنذاك التي تحمل دلالات علمانية وإسلامية تؤكد على فساد النظام، وفي 12 جويلية 1990 كانت أول انتخابات محلية في البلاد فازت بهاجبهة الإنقاذ الإسلامية التي عبر إتباعها عن فرحتهم بعبارات "بلدية إسلامية "كتبت عشرات المرات في البلديات والدوائر التي أعطتهم أغلبية الأصوات ، وفي جويلية 1991م تكررت عبارات مثل:" إما الإنفراج أو الإنفجار" " يا علي يا عباس الجبهة دائما لاباس، وذلك لاعتقال قيادي جبهة

[1]- ينظر: عامر النورة الكتابات الجداريةو ابراز ما بين ترات الماضي وإرصابات الحاضر، ص 89.

الإنقاذ التي كانت تمثل أكبر قوى سياسية لتظهر الكتابات الجدارية بشكل عنيف في معظم المدن تطالب بالإفراج عنه[1].

وفي شتاء العام نفسه برزت كتابات جدارية أخرى معارضة لحزب الإنقاد مطالبة تطبيق النظام العسكري بقيادة رئيس الجمهورية الشادلي بن جديد، لردع هذا الحزب وإيقاف نشاطه بكتابات نحو: "لاإيران ثانيه في الجزائر " ، "أنقدوا الديموقراطية" ، ومع موجة الإرهاب التي لم تسلم منها أي مدينة من المدن الجزائرية، برزت العديد من الكتابات مدونة بالخط العريض مثل: "أنقذوا الجزائر " ، وفي عام 1995م ارتفعت موجة الإرهاب بفترة قيادة الرئيس اليمين زروال، حيث بلغ النشاط الإرهابي ذروته من قتل ودبح المواطنين لتمتلأ الجدران بكتابة " يازروال ياطاغوت ستموت ستموت"، وفي عام 2001 ظهرت كتابة جدارية بالدم البشري بالضبط في بلدية بني دوالة حيث قتل شاب برصاص جندي فتعذر نقله لشدة المواجهة وقبل لفظ أنفاسه كتب بدمه على الجدار عبارة " vive la libarte" " تحيا الجزائر" لتبرز هذه الكتابات الجدارية بهذا النمط بعد عشرية الإرهاب[2].

وعليه فإن الكتابات الجدارية تميزت عن كتابات الفترات السابقة من خلال العشرية السوداء الجزائرية، وذلك ببروز الكتابة على الجدران بالدم البشري.

إن دوافع الكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري غالبها سياسي واجتماعي، حيث شكلت نوع من الإتصال الإجتماعي، أصبح فيه الجدار الوسيلة التي يلجأ إليها الفرد للتعبير عن آرائه الشخصية اتجاه الوضع السائد، أو عن ميولاته السياسية والحزبية مستعملا الدهان الأسود والأحمر بخطوط عريضة لإيصال رسائل سياسية متعددة

[1] – عامر النورة الكتابات الجداريةو ابراز ما بين ترات الماضي وإرصابات الحاضر ،مرجع سابق، ص 89.

[2] – مرجع نفسه، ص 89.

الأشكال والعبارات، والمتنوعة المواضيع خاصة في فترة العشرية السوداء، بالاضافة إلى الدوافع الإجتماعية المرتبطة بالوضعية الاجتماعية لمستعملي الكتابات الجدارية نحو الفقر، الهجرة، البطالة، مشاكل أسرية، السكن[1].

عرفت الكتابات الجدارية في الجزائر تطورات جديدة مع ظهور الحركات التحريرية:

اتخذت الكتابات الجدارية في العقد الأخير ما بين نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين مسارا جديدا من خلال شعارات الحراك الشعبي، وبالضبط بتاريخ 22 فيفري 2019، حيث خرج ملايين من الشعب الجزائري إلى الشارع لتخرج معهم عبارات وكتابات تشرح الوضع الذي عاشته البلاد، يعبر فيه المواطن عن أرائه وأفكاره، وتطلعاته وموافقة عن الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فكتبوا: " تتنحاو قاع"، :ترحلو يعني ترحلو "، "جيش شعب خاوة خاوة "، لإيصال رسالة تطالب برفض النظام والرغبة في إزاحة كبار مسؤولي الدولة عن الحكم والدعوة إلى رمزية توحيد عامة الناس مع حماة الوطن للقضاء على الوضع السائد، وكذا التأثير على الشعوب المجاورة منها والبعيدة، وبالإضافة إلى هذه الكتابات الجدارية برزت رسومات كريكاتورية نحو: " لله درك ياجزائر "، "مازال الخير في بلادنا" " الجزائر ولودة الأحرار" تحمل في طياتها عبارات التعبير عن الصمود والتمسك بمطالب شرعية لأبناء الوطن[2].

كما ساعدت هذه الجماعات في تطور الكتابات الجدارية خلال الثورة السلمية، حيث انخرط مغنيون في هذه الثورة أبرزهم الفنان المقيم في فرنسا، سولكينغ وشاركه فرقة البهجة من الحي الشعبي العميق باب الواد وسط العاصمة، الذين أدوا أغنية الحرية والتي تتغنى بالحرية والدعوة للتغيير والقضاء على الإستبداد، والأوضاع التي كانت تشهدها البلاد خلال حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لينتج كذلك مسرحيون أعمالا فنية سياسية جريئة وغير

[1] – ينظر: قنيفة نورة، الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي الوجه الآخر للعنف الرمزي، دراسة استطلاعية، جامعة العربي بن مهدي، أم بواقي، ص 5.

[2] – عامر نورة، الكتابات الجدارية في الجزائر مابين تراث الماضي وإرهان الحاضر، المرجع السابق، ص90.

مسبوقة في ظل هذه الأحداث، والذين فضلوا اتخاد الكتابات الجدارية وسيلة لايصال رسائلهم وأفكارهم وطموحاتهم[1]، ومن أبرز فناني الكتابات الجدارية التي ظهرت في الحراك الشعبي جدارية الفنانة نسرين حوامدي، التي شاركت مع مجموعة من الشباب و الشابات بإنجاز جدارية كبيرة في حي باب الواد الشعبي، التي جسدت تراث والثقافة العاصمة الفني والموسيقي، حيث تضم أبرز فناني العاصمة الذين أدوا أغاني شعبية خالدة في الموروث الثقافي والغنائي، وبذلك فإن الكتابات الجدارية لا تحمل مضامين سياسية، وإنما تحمل رسائل فنية وثقافية، وحتى تاريخية بهدف إحياء هذه الفنون والموسيقى العريقة.

وعليه فإن الكتابات الجدارية ظهرت بطابع جديد مع ظهور الحراك الشعبي، والتي تنوعت بين كتابات وروسومات كاريكاتورية، وأعمال فنية كالغناء والمسرح، لتكون الوسيلة المعبرة عن الوضع الإستبدادي.

[1]- ينظر: ياسين بودهان، الغرافيتي في الجزائر...رسائل سياسية وفنية وثقافية، مجلة المجلة، 11/11/2011 ، ص2.

الفصل الأول

تمهيد.

1- المفاهيم الإصطلاحية.

1-1- الكتابة الجدارية لغة.

1-2- الكتابة الجدارية اصطلاحا.

1-3- مصطلحات مرادفة للكتابة الجدارية.

2- الكتابة الجدارية في الدراسات المعاصرة.

2-1- المقاربات المعاصرة للكتابات الجدارية.

2-2- الأبعاد الدلالية الوظيفية للكتابات الجدارية.

2-3- الكتابات الجدارية في الدرس اللساني.

2-4- الكتابات الجدارية في الدرس السيميائي.

تمهيد:

تعد الكتابة الجدارية من الظواهر الحركية في المجتمع الممتدة من عمق التراث الإنساني أو أنها قديمة قدم الإنساني حيث مع الإنسان البدائي في ممارساته اليومية بغرض تحقيق التواصل مع بني جنسه من خلال تلك الكتابات والرسومات التي تساير التغيرات الطارئة في المجتمع محاولة ترجمة الواقع الاجتماعي المعاش بتقديم عملية سوسيولوجية اجتماعية، ثقافية، سياسية، خاصة به، فمن خلال هذا الفصل سنحدد المفاهيم الاصطلاحية للكتابة الجدراية، ثم ذكر بعض المرادفات لهذا المصطلح، والتطرق إلى الأبعاد الدلالية للكتابة الجدارية في طور الدراسات المعاصرة.

1- المفاهيم الاصطلاحية:

الكتابات الجدراية ظاهرة إنسانية موجودة منذ القدم باعتبارها الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن حياته و مجتمعه من متطلبات وحاجيات وأفكار خاصة به، فتعددت تعاريفها و مفاهيمها أبرزها:

1-1- الكتابة الجدارية لغة:

وردت في معجم اكسفورد: هي أي كتابة على الجدران من خط أو نقش أو حفر أو رسم سواء بطريقة بسيطة أو محترفة[1].

من خلال المفهوم المعجمي فإن الكتابات الجدارية هي كل ما يدون على الجدران من خط أو نقش أو رسم أو رموز التي دونت بمختلف الأدوات إثر دوافع معنية.

1-2- الكتابة الجدارية اصطلاحا:

بحسب ما ورد في دراسة عامر نورة: إن الكاتبات الجدارية هي ترجمة عربية لكلمة graffiti التي ترجمت أول مرة من قبل الباحث خليل أحمد خليل في كتابه مبين الأسطورة عام 1979 ليشيع منذ ذلك الوقت استعمال هذا المصطلح في اللغة العربية.

وبهذا فإن كلمة graffiti كلمة أجنبية معربة ترجمت إلى مصطلح الكتابات الجدارية.

أما في علم الآثار فإن الكتابات الجدارية إنما تدل على كل ما وجد مدونا على الجدران، يحكي قصص شعوب خلت، وتصنف ضمن الآثار التاريخية لشعب ما، فيصطلح عليها بمدونات الماضي[2] .

---

[1]- Exfod english dictionar,oxfordunivevesity predd2006

[2] - ينظر :نورة عامر، الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، مرجع سابق، ص82.

ومنه الكتابات الجدارية في علم الآثار عبارة عن رسم قديم أو كتابة قديمة محفورة على الجدران.

يترجم الباحث أندرسون Andersson الكتابات الجدارية: " ظاهرة عامة تشمل المجتمع الانساني كافة، وأن كل مدينة عبر التاريخ و الحضارات قد صنعت أمجادها و دونت علاماتها و كتبت و رسمت على الجدران ثقافة كانت سائدة حين ذاك سواء لأفراد أو لجماعات..."[1].

يتبين من خلال هذا القول أن الكتابات الجدارية الفكرة الاولى التي خطرت على الإنسان ليسجل أفكاره والحياة اليومية لتصبح الآن تاريخ وحضارات تحكي ثقافة المجتمعات السابقة ومازالت سائدة في العصور المعاصرة.

اختلف الباحثون حول أصل الكتابات الجدارية Graffitiفمنهم من يرى بأنها تنحدر من الأصل الإيطالي لكلمة graffito، وهي بدورها مشتقة من اللغة اللاتينية من الكلمة grafhium و تعني الخدش، ويعتقد المؤرخون أنها ترجع في ظهورها إلى نهاية القرن 15م، في حين يرى البعض الآخر في علم الاشتقاق أنها تنحدر من الأصل اليوناني graphein التي تدل على الكتابة والرسم والدهن أو الطلاء على حد سواء.

تأخذ كلمة graffittis بالفرنسية والانجليزية نفس المعنى، وتستعمل للدلالة على المفرد والجمع ولا مشكلة من إضافة حرف s للجمع أحيانا، وقد عربت إلى كلمة غرافيتي وهي في معناها المعجمي تلك الكتابة التي تجسد بخط كبير ومتميز بحيث يمكن قراءتها من بعيد وذلك على كل أنواع الواجهات العامة والخاصة[2] .

* وبما أن كلمة graffiti عربت إلى كلمة غرافيتي فهي تحمل في معناها كل كتابة على الجدار.

[1] –نورة عامر، الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، مرجع سابق،، ص 84.

[2] –مرجع نفسه، ص 82.

ومما ورد في دراسات سارة كيسي و علي بخوش : عن معنى كلمة غرافيتي فيرجع أصلها إلى كملة الإيطالية sgraffio أي الخدش، ومرادفها في اليونانية graphein وتعني الكتابة التي تشير في الأصل إلى العلامات التي وجدت على جدران الأبنية المعمارية الرومانية، ويشمل تعريف الغرافيتي كل ما يدون على الاسطح والجدران[1].

* مما يعني هذا أن كل خدش أو علامة دونت على الجدار تعرف على أنها كتابة جدارية أي غرافيتي.

في حين ورد في دراسة سناء عبد اللي: عن مفهوم الحديث غرافيتي graffité فهو مفهوم مستحدث في اللغة الأوروبية، يشير إلى أي نوع من الرمز والنقش أو الكتابة على الجدران ،سواء كان ذلك بين نقش بسيط ولوحة فنية، وكلمة غرافيتي تعني النمط أو الكتابة أو الرسم وكلاهما ممارسة شبابية[2].

* وهذا يعني أن الكتابات الجدارية graffiti يشمل كل نقش بسيط أو لوحة فنية على الجدار .

يترجم الباحث سهيل إدريس كلمة graffiti بأنها: كل نقش أثري أو خربشات تمارس على الجدران أو الأبواب[3].

أما مفهوم الغرافيتي عند الدليمي: هو نوع من فنون ما بعد الحداثة، ويعرف بأنه الأعمال التي تحتوي رسوم أو علامات آو إشارات أو أنماط من الشخبطة أو الرسائل الكتابية أو بطاقات التعريف الشخصية، و المكتوبة على السطوح الخارجية لجدران البنايات العامة والخاصة أو القطارات أو عربات النقل أو السيارات بصورة معينة وبدون إذن.

[1] – ينظر:سارة كسيبي وعلي بخوش، الغرافيتي ممارسات ودلالات، مرجع سابق، ص 97.

[2] – ينظر:سناء عبد اللي: الكتابات الجدارية من المركزية إلى الهامشية، مرجع سابق، ص 133.

[3] – عامر نورة، الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر ،مرجع سابق، ص 83.

في حين مفهومه عند حداد: هو الكتابات والرسومات المثيرة التي نفدت على جدران الأبنية وأنفاق القطارات في نيويورك، من قبل فناني الغرافيتي أو الشباب أو المراهقين، والتي تحمل رسائل احتجاج ضد العنصرية و الوضع السياسي والاقتصادي[1].

ومنه فإن فن الغرافيتي من الفنون الحديثة العامة في المجتمع، يحمل رسائل اجتماعية وسياسة واقتصادية يعبر عنها من خلال رسومات وكتابات على الجدران الخارجية.

1-3- مصطلحات مرادفة للكتابة الجدارية les graffits:

إن عملية البحث والتقصي أثبتت أن للكتابات الجدارية مرادفات عديدة من أبرزها ما يلي:[2]

أ- **الترذيذ le bombage**: نسبة إلى كلمة الرذاذ أو المضخة la bombe وهي قارورات دهن أو طلاء، ويعتقد أن هذا المصطلح قديم نوعا ما، يقصد به التدوين الذي يمارس بنوع من العنف، وعادة ما يستعمل لمهاجمة شخصية اجتماعية أو سياسية.

ب- التاق le tag: يقصد بها التدوين البسيط للإمضاءات، وتتميز بتكرار أو تغيير في بعض أجزاء تلك الإمضاءات، حيث يحدد كاتبوها الحيز المكاني الجيد لها وينتقون بدقة نوع الخط تبعا لنوعية السطح الذي ستدون عليه تلك الإمضاءات، سواء كان اسمنتيا، زجاجيا، أملسا أو غير ذلك، يمتاز نمط التاق بخلوه من الأخطاء الإملائية أو من إضافة أي خربشات، فيشمل الإمضاء فقط.

[1] - ينظر: ميسم مزهر عبود ومالك حميد محسن، التحولات الفكرية للتشكيل الغرافيتي وتمثيلاتها في نتاجات طلبة التربية الفنية، مرجع سابق، ص182.

[2] - نورة عامر، "الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، مرجع سابق، ص85.

ج- العربسةarabesque : لغويا إن هذا النمط هو استلهام عربي أصيل لكلمة عربسة ويعني به فن الزخرفة العربي العريق وهو " التوريق" أو " الرقش" وقد أخذت الكلمة من الأصل العربي " عربسة" وهي مجموعة خطوط متعرجة ومتداخلة تمثل أشكالا هندسية وزهورا وأوراقا وثمارا تصاغ في قالب فني رائع لزخرفة المساجد والقصور والقباب، وقد ظهر هذا الفن نتيجة امتزاج الحضارة العربية وتطورها في العصر الإسلامي الذهبي مع حضارات الشعوب الأخرى، إلا أنه كان جليا لدى الأندلسيين الذين طوره بشكل كبير وقد انتشر في أوروبا ولاقى رواجا في القرنين 15 و 16 م وسمي هذا الفن الزخرفي الإسلامي بإسم "arabesque" بالفرنسة والإسبانية atairique" أي التوريق لدلالة على حرية اللعب بالحروف كما يود بعض الكتاب الجدراين قول ذلك ويقصد به الحرية المطلقة في تمديد خطوط الكتابة، وقد كان هذا النمط الزخرفي يرمي في معناه الأصلي إلى أولى أنواع الخطوط الكتابية العريقة، لكن غيرت أبعاده وأصبحت أهدافه منحصرة في إرضاء رغبات الكتاب الجداريين ومحاولة إيصال رسائل معينة.

د- le lettrage: ويستخدم هذا المصطلح عند بعض الراسمين أو الفنانين، ويحتاج إلى واجهات جد واسعة بحيث يحمل في معانيه جملة من الرسائل المحددة والموجزة كما يعتبره البعض أولى بدايات الفن الكتابي الجدراي.

هـ- la fresque: تأخذ معنى التصوير الجداري الذي يتم بالذهن أو الطلاء بمضامين لغوية، يعتمد هذا النوع على الاستعمال الدقيق والموسع للألوان، يجسد على الواجهات الملساء، ويسمى هذا النوع بالإيطالية "fresco" وهو المصطلح الأنسب من حيث استعماله لدلالة على تدوينات كتابته بواسطة الدهن سواء على الواجهات الجدارية أو الزجاجية[1].

[1]- نورة عامر، "الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، مرجع سابق ،ص 86.

* ومما سبق يتبين أنه بالرغم من تعدد مصطلحات الكتابات الجدارية إلا أنها تندرج ضمن مفهوم واحد تعرف بأنها أي كتابة أو رسم أو رمز بسيط أو معقد يدون على الجدار، يصور فيه الفرد تفاعله مع بيئته وما يمر عليه في حياته الاجتماعية والنفسية.

2- الكتابات الجدارية في الدراسات المعاصرة:

2-1- المقاربات المعاصرة للكتابات الجدارية:

شغلت الكتابات الجدارية العديد من الباحثين حين فرضت ذاتها كموضوع بحيث مهم حيث واجهتم جملة من العوائق المنهجية اضطرتهم لصياغة عدة مقاربات تتمثل فيما يلي:[1]

أ- المقاربة الثقافية l'approche culturahiste:

تستخدم هذه المقاربة عند آل الانثروبولوجيا والسوسيولوجيا باعتبار ممارسة الكتابات الجدارية ثقافة عاكسة ومعبرة عن تمثلات وتصورات جامعة اجتماعية محددة لتستمر كامل المعطيات المتاحة قصد تحليل كل كلمة جملة، شعار، رمز، الصورة بالتركيز على طبيعية اللغة المستعملة ونوع الحامل للكتابة الجدارية le support graffitique المستمر وخصوصية مضامين وحدات الكتابات الجدارية les unites graffitiques المنجزة ورمزية رسائل الكتابات الجدارية les messages graffitiques المرسلة وذلك لإبراز الخصائص الثقافية المتميزة والمتميزة لهذه لكتابات الجدراية كمجموعة قائمة بذاتها ليكون خطابات الكتابات الجدارية le dixours graffitique يحدد المرجعيات الهوية الثقافية الفاعلون المتعلقة بالأنماط الثقافية لثقافة المجتمع كثقافة الصد ثقافة النخبة، الثقافة الجامهرية.

[1]- ينظر: باي بوعلام، ظاهرة الممارسة الغرافيتية وإشكالية المقاربات المنهجية محاولة ترصد أبرز المقاربات المعتمدة ، د ع، د ت،تلمسان، ص2.

يعتبر جون بوشتل jean bushnell من أشهر الباحثين الذين طوروا هذه المقاربة في حفل العوم الاجتماعية عامة، وعلوم الاجتماع خاصة فركز على المادة الغرافييتة والجامعات الشبابية مستخلصا أهم السمات الثقافية المشتركة والمميزة لها، التي تعكس طبيعة المجتمع وعليه فالكتابات الجدارية في المقاربة تتلق بثقافة الجمهور والمجتمع.

ب– المقاربة النوعية الجدريةl'approche Genre

تقوم إمكانية هذه المقاربة باعتماد الباحث المنهجيتين فصل ثان من خلا متغير النوع الذي قصد به في مفهوم السوسيولوجي العلاقات الاجتماعية بين الجنسين وفي مفهومه العملي تحليل المكانات والأدوار الاجتماعية والعلاقات بين الجنسين بالتركيز على البيانات الاجتماعية والثقافية حيث بيتم مقاربة الكتابات الجدارية بحسب جن كيلسو jane kelso وبرونز إدوارد bruner edward بالتركيز على متغير النوع الذي يوضح التباين بين الكتابات الجدارية الذكورية والكتابات الجارية الأنثوية ليؤكد هذا الباحث أنسج لبوندري leandri ange على أوجه التباين بين الكتابات الجدارية النسائية والكتابات الجدراية الرجالية

فالكتابات الجدارية النسائية تصنف بمضمونها المحتم والعاطفي الحساس أم الكتابات الجدارية الرجالية فتتميز بالفحش والتناجة والعدوانية

ومنه فإن المقاربة النوعية تقوم على أساسا النوع بين الكتابات الجدارية الرجالية والكتابات الجدارية الأنثوية[1].

ج– المقاربة اللسانية: l'approche l'inguistique

ترنكز هذه المقاربة على متغير اللغة المستعملة في تجسيد رسائل الكتابات الجدارية les messages graffitiques بدورها أساس لتحليل الظاهرة، لتعتمد الدراسات اللسانية الأصلية مرجعية نظرية على

[1] – باي بوعلام، ظاهرة الممارسة الغرافيتية وإشكالية المقاربات المنهجية محاولة ترصد أبرز المقاربات المعتمدة، المرجع السابق، ص2.

مجموعة من الرموز ذات دلالات الجدراي les text graffitique الذي يحتوي على مجموعة من الرموز ذات دلالات وأبعاد وخصائص لغوية متعددة ومتباينة ليحاول القالعين إعادة امتلاك رمزي symbolique réappropriation للفضاء الحضاري وذلك لكشف عن لغة خاصة واستثمارها، فلكل لغة منظومة كلية لها خصائصها وعناصرها وبنياتها ومستوياتها يبحث عن دلالاتها ومقارنتها مع نظيرتها.

ومنه فالمقاربة اللسانية تقتصر على متغير اللغة في ممارسة التحليل الكتابات الجدارية.

د– المقاربة الفولكلورية l'approche folklorique

يعتمد في هذه المقاربة على جمع أكبر عدد ممكن من الواحدات للكتابات الجدراية les unités graffitiques بالتركيز على السمات والأبعاد الفلكلورية للممارسة وذلك بتحليل مضامينها أو تحليلها وبحسب ألا ن ولكرريد allen walker read سجلت العديد من الكتابات الفلكلورية بالولايات المتحدة الأمريكية على مختلف الحاملات كالجدران، الأبواب، والأشجار، مركزة على تاريخ الكتابات الجدارية وحاملها، لتعكس الكتابات الجدراية في هذه المقاربة خصائص الفنون الشعبية لفاعليها فتصبح بذلك فلكلور شعبي أو فلكلور ثوري folklore révolutionnaire يعبر فيه عن تطلعات وأمل وأحلام المجتمعات.

تقوم المقاربة الفولكلورية على مبدأ التجميع في دراسة ممارسة الكتابات الجدراية

ز– المقاربة الكمية l'approche quantitative

تميزت هذه المقاربة بعدها الكمي وباستخدامها الترسانة الإحصائية التي تقوم من خلالها بتصنيف منتوج الكتابات الجدارية على أساس كمية النوع أو أي متغير يمكن تكميمه وقياسه لتسير عملية التنمية بين مضامين الكتابات

الجدارية les contenus graffitiques ليتبين أن النزعة المفرطة لتكميم quanti pication منتوج الكتابات الجدارية بلغة الإحصائيات تهتم في الغالب بما هو عام، مع احتمال طمس ما هو خاص.

وعليه فإن المقاربة الكمية تتميز على غيرها من المضامين المقاربات ببعدها الكمي التصنيفي في الممارسات للكتابات الجدارية .

ر- المقاربة الفنية الجمالية: l'approche exthétique

تركز هذه المقاربة على الأبعاد الفنية والجمالية لمنتوج الكتابات الجدراية ما يسمى بالغت الغرافيشgraffit are لتظهر خصائص الجمالية والفنية وذلك بوجود مسلمة سابقة من أوجه تشابه بين الفن الرسمي الغرافية الغير الرسمي) وفي هذا السياق يبين كل من كرك فارنيد kik varnedoe وغوبينيك أدم gopnik adani مقارنات وموازنات هامة بين فن الغرافيش وباقي المنتجات الفنية المرسومة لفناني معروفين مثلا عند تحليل صور راقية من الفن الغرافين غالبا ما تدعم هذه الدراسات بمقارنتها بفن بيكاسو picassi ليوناردو lenardo موني monet[1] .

ومنه فإن هذه المقاربة ترتكز على الجوانب الفنية والجمالية كتابات الجدارية.

هـ- مقاربة الدوافع:

... هذه المقاربة من خلال طرح جملة من التساؤلات من بنها لهذا يلجأ الأفراد ممارسة الكتابات الجداري؟ وما الأسباب الفالعة في حدوثها؟ ومحاولة الإجابة عنها بالتركيز على الدوافع الفردية للفاعل المغرفت le gaffeuri التي تستخلص الدوافع المشتركة بين الأفراد والدافع العام يمثل نقطة الاشتراك في القيم الثقافية الحمادات الممارسة لكتابات الجدارية.

[1] باي بوعلام، ظاهرة الممارسة الغرافيتية وإشكالية المقاربات المنهجية محاولة ترصد أبرز المقاربات المعتمدة مرجع سابق، ص3.

استمرت هذه المقاربة من قبل دارسن العلوم الاجتماعية خاصة علم النفس دعم الاجتماع والانثربولوجية الغرض على نحو ريجينا بلوم regina bune التي لخصت دوافع الالتجاء بالكتابات الجدارية في الاتصال الجماهري والاتصال الفردي الفئوي.

تكمن إذن هذه المقاربة في الحافز للفاعل الفردي يترجم الدوافع المشتركة بين الأفراد عند ممارسة الكتابات الجدارية

و- المقاربة الحضارية: l'approche urabaine

تصنف الدراسات هذه المقاربة في سياق السوسيولوجيا الحضرية sociologie urbaine لفهم العلاقات المكنية بين الخطابات الكتابات الجدارية le dixours graffitique والفضاء الحضري le milien urbain الذي ينتج ما يسمى بالكتابات الجدارية الحضرية le graffiti urbain وعلاقته بالثقافات الحضرية les cultures urabainess الخاصة به[1].

ومن خلال هذه المقاربة فإن ممارسة الكتابات الجدارية تعد إنتاج حضري وثقافي في المجتمعات.

2-2- الأبعاد الدلالية الوظيفية للكتابات الجدارية:

تترجم الكتابات الجارية في المجتمع على شكل وظائف منها:

أ- الوظيفة الأثرية: تعود هذه الوظيفة إلى الأثر، الذي يمكنها من استحضار أثر غائب من اسم الشخص أو اسم الحبيب، أو اسم واقعة أو حدث مر في التاريخ ليحيل على التاريخ والتاريخ العابر إلى زمن ومكان ما، سواء كان زمن سلم أو زمن حرب أو زمان ذاتيا أو زمانا موضوعيا باعتباره لغة مخصوصة له واقع خاص في الطبيعة.

[1] باي بوعلام، ظاهرة الممارسة الغرافيتية وإشكالية المقاربات المنهجية محاولة ترصد أبرز المقاربات المعتمدة، مرجع سابق، ص4.

ب– وظيفية تواصلية: يأخذ الجدار وظيفية خاصة في التواصل والإخبار، الإبلاغ ليكون موضع كل الإحتجاجات و الإهانات و المطالب والهدايات السياسة و الجنسية و الإجتماعية، طابعا خاصا و مخصوص يتجاوز به الكتابة على الورق في الملصقات التي لا تحل محل الكتابات الجدارية، ليعطي للجدار وظيفية خاصة على صعيد التواصل بصفته كحامل للغرافيتيا ليشكل تواصل فعالا مع الآخرين.

ج– الوظيفة الاجتماعية: من البعد السوسيوثقافي الذي يميز الكتابات الجدارية بأنها ذات وظيفة اجتماعية مرتبطة مع هذا البعد فلا يمكن الفصل بين كون الكتابات الجدارية ثقافة المجتمع وبين وظيفة كتابتها كتابة على المستوى الاجتماعي، فلا تقتصر الوظيفة الاجتماعية على رصد الأحداث وتسجيلها ونقشها على الجدران والحيطان، وإنما تتجاوز هذا المحيط المباشر إلى معطيات أخرى غير مباشرة تتجلى للدور الديمقراطي للكتابات الجدارية في التغيير بالأشكال الصورية على الرسم والتشكل ليصبح الجدار مرادف للتيارات الكبرى للفن المحاصر وخاصة الكاليغرافيا ليكون الجدار فضاءا ديموقراطيا للتغيرات الفنية و الجمالية.

د– الوظيفة السيكولوجية: تعكس الكتابات الجدارية في هذه الوظيفة الجانب النفسي للفرد، التي تشمل نشاطات اللاشعورية كالحلم وفلتان اللسان، وزلات القلم لتبين جانب خفي من جوانب حياة الفرد[1].

ونظرا من هذا فإن كل كتابة على الجدران تمثل وظيفة معينة تحمل من خلالها رسالة هادفة تخاطب فيها الأخر.

[1]– ينظر: مصباح بوطبة، مضامين الكتابات الخربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية،المرجع السابق، ص 52.

2-3- الكتابات الجدارية في الدرس اللساني:

أ- اللسانيات لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (395هـ) في مادة "لسن": اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن، في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان وهو معروف، وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثر فهي الألسنة، ويقال لسنه إذا أخذته بلسانك[1].

وورد في القاموس المحيط لفيروز أبادي اللسان: المقول، ألسنة، وألسن، واللغة والرسالة والمتكلم عن القول... وألسنة قوله: أبلغه، واللسن بالكسر: الكلام واللغة[2].

كما جاء أيضا في لسان العرب لابن منظور: اللسان جارحة الكلام وقد يكنى عن الكلمة فيؤنث حينئذ، يقال فلان يتكلم بلسان قومه، أي بلغه قومه، ويقال: رجل لَسِنُ بَيِّنُ اللّسَن إذا كان ذا بيان وفصاحة، واللِّسْنُ الكلام واللغة[3].

وعليه من خلال التعاريف السابقة تبين أن اللسان العنصر الأساسي في جهاز النطق البشري، وأنه إنتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة اللغة.

---

[1]- ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجبل، بيروت- لبنان، دت، مادة (لسن)، ص ص246-247.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، دار الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص230.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، مج13، 2005، ص197.

ب– اللسانيات اصطلاحا:

يعد دي سوسير أول من عرف علم اللسانيات على أنها فرع من السيمياء Simology، أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تُمكّن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى، وتصير في عداد العلامات، وبهذا يمكن اللسانيات أن تكون نموذجا حيا للسيمياء حسب دي سوسير لأن طبيعة العلاقة الاعتباطية والعرفية في اللغة واضحة للغاية، ولا يعتريها أي غموض، وبعد مناقشة المبادئ التي ترتكز عليها اللسانيات، وبيان الخطوط العريضة التي ينبغي اتباعها بدراسة اللغات، توصل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته قائلا: إن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها[1].

– تعرف اللسانيات بأنها علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف، ومعاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية، فهي دراسة تأخذ من العلم سيماتها وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق، فاللسانيات علم يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية، غرضها الكشف عن خصائصها، وعن القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية ،والصرفية والنحوية، والدلالية، والاشتقاقية، والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض وتربطها بالظواهر النفسية وبالمجتمع والبيئة الجغرافية[2].

اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة المشتركة بين بني البشر الجديرة بالاهتمام ألا وهي اللغة، وقد لخص دي سوسير موضوع اللسانيات في قوله: أن موضوع للسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ أي هذا أجله ولذاته بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص ص121– 122.

[2] – وليد محمد الراقبي، الألسنية مفهومها ومبانيها المعرفية ومدارسها ، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت– لبنان ، ط1، (2019م) ، ص ص 16–18.

بظاهرة اللسان البشري، وأن أول استعمال لكلمة لسانيات Linguistique كان في 1833، أما كلمة لساني Linguste فقد استعملها رنيوا Raineuard في سنة 1816 في مؤلفه مختارات من أشعار الجوالة [1].

وعليه من خلال التعريفات يتبين أن اللسانيات تدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها.

حدد دي سوسير أسس اللسانيات العامة، فحدد مهامه وموضوعه كعلم أثار إحدى المناقضات الأساسية، وهي التمييز بين اللغة والكلام[2].

يتحدد موضوع اللسانيات بالنظر إلى اللغة بوصفها نظاما نحويا موجودا بالقوة في كل الدماغ، وبأن الكلام ما هو إلا مجرد تأدية فردية لقوانين ذلك النظام، وقد خرج دي سويسر من هذا التحديد بثنائية تقابلية عقدها بين اللغة والكلام، مكنته من التواصل إلى أت اللغة شكل Forme ، وليس مادة Substance ، ومن هنا اعتبر اللغة موضوعا كليا للسانيات، وأصبح معنى اللسانيات اليوم باللسانيات الآتية: synchronic linguistics التي تعنى بوصف اللغات وتحليلها كما هي موجودة في فترة معينة من الزمن وبالخصوص في الزمن الحاضر، وكان أول من طرح هذا المنهج الجديد السويسري محاضرات في اللسانيات العامة الذي صدر بعد موته بثلاث سنوات في 1916، وهذا الاتجاه الجديد حدث في بداية القرن 20 حيث تحول من اللسانيات التاريخية التي تهدف إلى معرفة تاريخ اللغات، والكشف عن العلاقات الموجودة بينهما واعادة ببناء اللغات الأولى المنقرضة، حيث يرى دي سوسير أن المظاهر اللغوية تتمثل في ثلاث مصطلحات أساسية: اللسان la langaye، اللغة la lange، والكلام la parole، واكتسبت هذه المصطلحات صبغة عالمية في اللسانيات الحديثة، ويدل اللسان على النظام العام للغة، حيث يضم كل ما يتعلق بكلام الشيء وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام،

[1] – قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب، ط1، 2005، ص103.

[2] –ماري آن بافو، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، جورج إليليا سرافاتي، تر: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، مارس 2012، ص107.

ويتكون من ظاهرتين مختلفتين "اللغة والكلام"، وفي هذا الصدد يقول دي سوسير لا يجب الخلط بين اللغة واللسان، فما اللغة إلا جزء محدد منه بل عنصر أساسي، فهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التوضيحات الضرورية التي يتبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة[1].

– إن موضوع اللسانيات هو كل النشاط اللغوي للإنسان في الماضي والحاضر، حيث يستوي في هذا الإنسان البدائي والمتحضر، واللغات الحية والميتة، والقديمة والحديثة، دون اعتبار لصحة أو لحن أو جودة أو رداءة أو غير ذلك، فاللغة التي يبحث فيها هذا العلم ليست هي اللغة العربية أو الإنجليزية أو الألمانية، وإنما هي اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وهي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات أخرى كثيرة ولهجات متعددة، وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني، فمع أن اللغة العربية تختلف عن الإنجليزية وهذه تختلف عن الألمانية فإن هناك أصولا وخصائص جوهرية تجمع بين هذه اللغات، كما تجمع بينهما وبين سائر اللغات وصور الكلام الإنساني، وأن كلا منها لغة أو نظام اجتماعي معين تتكلمه جماعات معينة بعد أن تتلقاه عن المجتمع، والذي تتحقق به وظائف معينة تنتقل من جيل إلى جيل، ليمر بأطوار من التطور متأثرا في ذلك بسائر النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وغير ذلك، وبهذا يكون علم اللغة ينتقي مادته من النظر في اللغات على اختلافها، وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص التي تجمع اللغات الإنسانية كلها في إطار واحد.

– إن اللغويين يدرسون اللغات التي تتكلم، والتي تكتب ويتبعون تاريخها بمساعدة أقدم الوثائق التي تم اكتشافها، ولكنهم مهما أوغلوا في هذا التاريخ فإنهم لا يصلون إلا لغات قد تطورت وتركت وراءها تاريخا ضخما لا تعرف عنه شيئا، فمجالات هذا العلم البحث في حياة اللغة وتطورها في نواحي الأصوات، والبنية، والدلالة ، والتركيبة

[1] – قدور عبد الله ثاني سيميائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مرجع سابق ، ص ص104،106.

وغير ذلك، وكذلك البحث في صراع اللغات وانقسامها إلى لهجات، وصراع اللهجات بعضها مع بعض، وتكون اللغات المشتركة وغير ذلك من الأمور[1].

تضم مادة علم اللغات جميع مظاهر الكلام عند الإنسان، سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المتمدنة، وفي الفترات الكلاسيكية أو الفترات المتأخرة، حيث لا ينبغي للغوي أن يدرس في كل فترة من فترات اللسان الصحيح واللغة المنمقة حسب كل جميع أنواع التعبيرات الأخرى، ويضاف إلى كل ذلك شيء آخر وهو طالما أن اللغوي لا يستطيع التوصل إلى التغييرات التي تبتعد عنه من حيث الزمان أو المكان إلا من خلال هذا التطور[2].

ومنه فإن موضوع اللسانيات يدرس وصف اللغات الإنسانية وتحليلها، داخل إطار النظم الاجتماعية المختلفة.

أكد دي سوسير أن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري، سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أو الحضارية أو بالعصور القديمة، أو بعصور الانحطاط، لتكمن مهمة اللسانيات حسب دي سوسير في النقاط التالية:

أ- تقدم وصف لجميع اللغات وتاريخها بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية، وإعادة بناء اللغة الأم كلما أمكن ذلك.

ب- تحديد القوى الكامنة المأثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات.

ج- تحديد نفسها والتعريف بنفسها وذلك باستقلالها عن باقي العلوم الأخرى.

[1]-رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،ص ص 13،8.

[2] - فردناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل سويف عزيز، مراجعة النص العربي، مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية،، العراق-بغداد ،ط3 ، 1985، ص240.

د- السعي إلى الدراسة العلمية للسان البشري من خلال متابعة ورصد شكلها الآتي الذي يبرز اللغة بوصفها بنية مترابطة ووحدات متعالقة بشكل منتظم ومتناسق يجعل منها نظاما من العناصر والقيم[1].

وعليه فإن مهمة اللسانيات تكمن في فحص ووصف ظواهر اللغة وعناصرها وبنيتها.

ج- العلامة اللسانية عند دي سوسير:

إن رؤية العلامة اللسانية عند دي سوسير هو ذلك التعريف التقليدي الوارد في الدراسات اللغوية السابقة بان حتى الكلمة هو ذلك الترابط الذي يجمع بين اسم وشيء، والذي يراه دي سوسير انه تعريف بسيط وبعيد عن الحقيقة، حيث قدم تعريف بديل يرد فيه أن العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل مفهوم أي تصور le concept ، بصورة سمعية image acoustique ،وإتماما لبناء هذا التصور الجديد عند العلامة يرى أنها كيان تفسير ذو وجهين وهما التصور concept ويوضع له مصطلح البدائي le signifiant، والصورة السمعية يضع لها مصطلح المبدأ le signifie، وباتحاد هذين الوجهين تنشأ العلامة، ويحدد لها دي سوسير مثلث عبارة عن الدال والمدلول

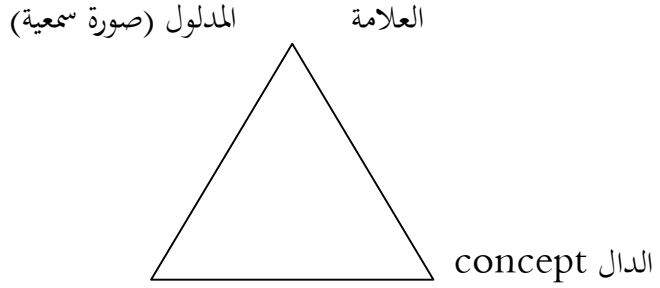

[1]- قدور عبد الله ثاني: سميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مرجع سابق، ص111.

إن اللغة في نظر دي سوسير عبارة عن مستودع من العلامات، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين، حيث تضم جانبين أساسيين هما: الدال singnifiant، فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما أو تعيين شيء ما، والمدلول هو التمحور أو الشيء المبني، ويرد أن العلاقة اللغوية لا تربط شيئا باسم بل تصور بصورة سمعية، فهذه الأخيرة ليست الصوت أو ذلك الانطباع الذي تشكله على حواسنا، وهكذا فإن فكرة العلامة عنده تختلف اختلافا جدريا من المفهوم القديم الذي يزاوج بين الاسم والمسمى والكلمة والشيء، وإن غرض اللسانيات هو دراسة هذه العلامة التي يمكن ملاحظتها كملاحظة الأشياء الأخرى، والتي يغلب عليها الطابع الاعتباطي، وتتصف بالتغيير والثبات في أي وقت، وبما أن الرابط بين الدال والمدلول اعتباطي فقد عد دي سوسير العلامة اللغوية اعتباطية arvbitraire [1].

– ومنه فإن العلامة اللسانية في نظر دي سوسير تتكون من عنصرين أساسيين هما الدال (كمفهوم) والمدلول (الصورة السمعية).

د– الرسالة الألسنية للكتابات الجدارية:

إن الإنسان البدائي أول ما بدأ بالكتابة والنقش بدأها في الصخور رغم أنه لم يكن يعرف أهميتها، فهو يخاطب بذلك بني جنسه من خلال التعبير عن حياته اليومية وعاداته وتقاليده، بالنقوش التي مازالت لحد الآن دليل على معرفة حضاراته وتفسيرها من خلال تلك النقوش المختلفة، حيث بانت عن تعاقب حضاري للعصر الحجري الحديث ثم العصر البرونزي، وعن استعمال تقنيات مختلفة كتقنية النقر والصقل، وتضم هذه النقوش مواضيع مختلفة من أبرزها الحيوانات بأحجام وأشكال متنوعة، إضافة إلى أشكال آدمية ومجموعة من الرسوم الهندسية، والآلات الحربية كالأسلحة والخناجر والدروع والأقواس، رموز توحي بمعتقدات وممارسات يومية التي

[1] – قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشر الإرساليات البصرية في العالم، مرجع سابق، ص ص 100،122.

جسدت بعض مظاهر الحياة اليومية للإنسان في رسومات متنوعة، ويبقى النقش على الحجر في تلك العصور غامضا، وقد يكون تعبيرا فنيا أو تجسيدا لشعائر عقائدية، بالإضافة إلى أهميته الأركيولوجية يشكل الطاسيلي مثلا في الجزائر من الدول الغنية بالنقوش الصخرية، ومن المعروف أن علماء الأنتروبولوجيا، وعلم الآثار قد عنوا بدراسة آثار ومخلفات الإنسان القديم، خاصة النقوش والرسوم والصخور والكهوف لإبراز العلاقة بينه وبين التي تخضع بعد مقارنتها بدراسات مماثلة، تتحرى على الشعوب المعاصرة للمعالجة الإحصائية الدقيقة، بغرض الوصول إلى نتائج ودلائل للاستدلال على حقائق الحياة القديمة التي كان يحياها الإنسان القديم خلال العصور الحجرية، ثم الإنسان الحديث في العصور الحجرية والتاريخية[1].

ومما سبق يتضح بأن الإنسان في العصور القديمة كان يعبر عن حياته اليومية وعاداته وتقاليده بالنقش على الصخور والكهوف، لتتأول تلك الرسوم والنقوش والرموز والكتابات في شكل لغة خاصة بهم في ذلك الوقت، وهي ما يطلق عليها الآن الكتابات الجدارية.

إن اللغة نظام اجتماعي، وهنا تدخل في الحسبان أمور أخرى عدا الأنظمة السياسية والقانونية وغيرهما، إذ يجب الاستعانة بهدف جديد من الحقائق لإلقاء الضوء على الطبيعة الخاصة للغة، فاللغة نظام من الإشارات System of sing التي تعبر عن الأفكار ويمكن تسمية هذا النظام بنظام الكتابة أو الألفياء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهندبة، أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة، فهذا العلم موضوعه دراسة الإشارات في المجتمع ليكون هذا العلم جزء من علم النفس الاجتماعي، وجزء من علم النفس العام، ويطلق عليه اسم سيميولوجي، وما يميز نظام الإشارات عن الأنظمة الأخرى أن لا يظهر بوضوح إلا

[1] – ينظر: قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، المرجع السابق، ص121.

في اللغة، وذلك من خلال دراسة الطقوس والعادات والتقاليد وغيرها بوصفها إشارات تساعد على إلقاء الضوء من جديد على هذه الحقائق[1].

لم تعد اللغة أنها مجرد أداة تحقق التفاهم والتواصل لأفراد الجماعة الإنسانية، بل أنها حلقة لسلسلة النشطات المنتظمة، تتسم بالمرونة والاستجابة لكل ما يحدث في المجتمع من تغيرات، بعد القناعة بعدم فهم حركية المجتمع، إذا تجاوزت حدود اللغة بوصفها أداة اتصال تتكيف مع حاجات أولئك الذين يستعملونها، وهي انعكاس للذاكرة الجماعية بكل مقاومتها، فإن هذه العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع تكتسي أقدمية كبيرة ضمن مسار الفكر اللساني المعاصر[2].

الدراسة اللسانية تهتم بدراسة اللغة كمظهر من مظاهر السلوك الإنساني ووسيلة التواصل، لتؤذي اللغة الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية، وهي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، فاللغة وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الإنساني، تربط بين الأفراد وتربط بين الجماعات وتربط بين الشعوب[3].

إن البحث في نشأة اللغة الإنسانية قد ظهر فيه عدة نظريات مختلفة تحاول تفسير كيف يتكلم الإنسان الأول هذه اللغة التي تطورت على مر الأزمان، حتى وصلت إلينا في صورها المختلفة الراهنة لتتضح علاقة اللغة

[1] – فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يؤيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، العراق– بغداد، ط3، 1985، ص ص34-36.

[2] – عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكر، ع5، ديسمبر 2003، ص ص8-16.

[3] – جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، المركز الجامعي صالحي أحمد، النعامة، الجزائر، ع29، ديسمبر 2017، ص ص126-128.

بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية، أي العلاقة بين اللغة والإنسان في حياته الاجتماعية، ليتبين أثر المجتمع وحضاراته ونظمه، وتاريخه وتركيبه وبيئته الجغرافية في مختلف الظواهر اللغوية والظواهر النفسية بمختلف أنواعها من تفكير وخيال، وتذكر واسترجاع وعاطفة[1].

إن علم اللسانيات يكون بهذا علم يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية لتجد الألسنية نفسها ملحقة بميدان محدد المعالم، مضبوط ضمن الظواهر البشرية[2].

اللسان مادام حيا لا ينفك يتحول ويتكيف بحسب حاجيات مجموعة هي نفسها تتطور، ويعكس رؤية للأشياء تتجدد باستمرار، فالألسن تاريخ شأنها شأن الجماعات التي تتكلمها، فهي أشياء حادثة لا أشياء ثابتة فإن تاريخ المجتمع وثقافته وتقلباته لا تنفصل عن تاريخ لسانه حيث تقتضي الحياة الاجتماعية لسانا مشتركا، ويحتفظ هذا اللسان بآثار تاريخ المشترك، الذاكرة الاجتماعية وتجربة الماضي والتأصل في التاريخ ضرورية للوعي الذي يمكن أن يكون للمجتمع بذاته، يساهم التاريخ على نطاق واسع في تناسق هذا الوعي، وهو وحده الذي ينشأ الشعور بالهوية، فلا يمكن فصل الثقافة ذاتها عن التاريخ بما فيها الثقافة العلمية التي لا تكون خارج المراحل التي شيدتها، لتتطور الألسن بالضغط الخارجي المتمثل في الحاجة إلى التسمية، فمن اللازم تسمية الوقائع الجديدة، وتصور ما يحصل حول الكون والمجتمع من تجربة يعاد تكييفها باستمرار، فاللسان يعكس تصورنا للأشياء ولا مفر للتغيير المتبادل بينهما في تكافل شديد، فاللسان وعاء للتاريخ الثقافي ينحدر ما فيه من صور واستعارات من تاريخ المجتمع والعقليات والمعتقدات والعلوم، فالتاريخ الاجتماعي والتاريخ مرتبطان ارتباط لا ينحل[3].

---

[1] – رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص11-12.

[2] – فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تح: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، ط1، 1985، ص37.

[3] – روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات ايستيمولوجيا أولية لمجال علمي، تر: عبد القادر المهيري، مر: الطيب البكوش ، المنظمة العربية لترجمة، بيروت– لبنان، ط1، سبتمبر 2007، ص ص141-153.

وعليه فإن الكتابات الجدارية ذات بعد دلالي تحمل في طياتها رسائل لغوية في نظر الدراسات اللسانية.

2-4- الكتابات الجدراية في الدرس السيميائي:

أ- السيمياء لغة:

أصلها وسمة، ويقولون السومة والسيمة والسيمياء والسيماء: العلامة

وقال اللّيث: سوم فلان فرسه أي جعل عليه السيمة، وقال الأصمعي " السيمياء والسيماء"، وروي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بأنها ليس من حجارة.

يتضح مما ورد أن كلمة سيمياء مشتقة، وهي بمعنى العلامة وبالفرنسية signe.

فالأولى هو استخدام هذا المصطلح " سيمياء" دون غيره لأنه مصطلح ضارب في الأصل العربي، ويعبر عنه حاليا بمصطلحين هما.

بالفرنسية sémiologie وبالإنجليزية sémiotiqué وهذان اللفظان مشتقان من اللفظة الإغريقية simion بمعنى الإشارة أو العلامة[1].

ومنه أن لفظة السيمياء باختلاف ألفاظها تعني العلامة أو السمة أو الإشارة أو إشعار.

ورد في لسان العرب لابن منظور أن السومة " والسيمة" و"السيماء" " السيميآء" العلامة، وسوم الفرس جعل عليه السيمة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيماء، وقال غيره مسومة بعلامة يعلم أنها ليست من

[1] – قدور عبد الله ثاني، سيمارئية الصورة مغامرة سيمائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مرجع سابق،ص 51.

حجارة الدنيا، ويعلم بسيماها أنها عذب الله بها، والجوهري مسومة أي عليها أمثال الخواتيم، الجوهري السومة بالضم العلامة التي تجعل على الشاة في الحرب أيضا[1].

ب- السيمياء اصطلاحا:

تعرف السيمياء في أبسط تعريفاتها وأكثرها استخداما بنظام السمة أو الشبكة من العلامات التنظيمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة[2].

ومنه يبرز هذا التعريف تسليط الضوء على العلامة وكيف تنتقل في أوساط الاجتماعية في ظل الجماعات.

يوجد هناك شبه إتفاق بين العلماء يعطي مكانة مستقلة للغة يسمح بتعريف السيميآء على أنها: "دراسة الأنماط والأنساق العلامية غير اللسانية، إلا أن العلامة قد تكون في أصلها لسانية وغير لسانية، فالسيماء هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها واصلها، ليعني بهذا أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، والسيمياء بدورها تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقاتها في السكون وكذا توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية.

السيمياء علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علامتي فهي تدرس لغة الإنسان الحيوان وغيرها من العلامات الغير اللسانية، باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها[3].

[1]- أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت، م12، ط1، 2000، ص312.

[2]- عبد الفتاح الحموز: التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير، عمان الأردن، ط1، 1432، 2011، ص63

[3]- ينظر: قدور عبد الله ثاني ، سيمائية الصورة مغامرة سيمائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، مرجع سابق، ص52.

شهد مصطلح السيمياء إشكاليات عدة في النقد الغربي والنقد العربي، وذلك من خلال مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات فالأول جاء به "بيرس" وهو " السيميو طيقا" semiotios ، والثاني جاء به دي سو سير وهو السيميولوجيا simiology، وقد فصل بين هذين المصطلحين المترادفين، فأصبح الأول مستمد من الإنجليزية يهتم بالميدان الألسني، في حين الثاني المستمد من الفرنسية أصبح يشير إلى علم العلامات، ومكمن الاختلاف يعود إلى المنهل الذي أخذ منه، بمعنى إذا نقل من الفرنسية ظهر مصطلح السيمولوجيا، أما إذا نقل من الانجليزية يشار إليه بالسيمائية، بالإضافة إلى وجود عدة ترجمات مثل: علم العلامات، علم الدلالة، علم الأدلة، علم العلامة، وإذا كان ظهور مصطلح السيمائية مقابل مصطلح الأجنبي "semiotique" فإنه مهما كان شأن هذا الاختلاف فليس ثمة شك أن جماع كل ذلك يمكن اختزاله بتحديد السيمائية من خلال تحديد المجال الذي يقوم عليه وهو العلامة "sign" فهي العلم الذي يدرس العلامات أياّ ما كان مصدرها في إطار الحياة الاجتماعية[1].

إن مصطلح "semiotique" يستدعي حتماً إدراك المفهوم الإغريقي لحد "semio" الذي يحيل على سمة مميزة marque distinctine ،أثر trace ،أو قرينة indice ،علامة منذرة siyne précursem دليل preuve ،علامة منقوشة أو مكتوبة singe gravé ou écrit، بصمة empreinte ،تمثيل تشكيليfiguration [2].

[1]- ينظر: سامي عبانية، اتجاهات النقد العربي في قراءة النص الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2004، ص307-308.

[2]- يوسف وغليس، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر ط1، 2007 ، ص113-114.

إن مصطلح السيمائية حسب صيغته الأجنبية semiotique أو semiotes يتكون من جذرين sémioوtique، إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين هو sémio و séma يعني إشارة أو علامة أو ما يسمى بالفرنسية signe وبالإنجليزية sign، في حين أن الجدر الثاني يعني علم كما هو معروف [1]

ومنه بتركيب هذين الجدرين منفصل على المصطلح علم الإشارات أو علم العلامات.

لفظة السيميآء آتية من الأصل اليوناني (sémion) الذي يعني علامة، و loges الذي يعني خطاب وبامتداد أكبر كلمة logos تعني العلم أي السيسولوجيا[2].

التي ظهرت حديثا مع فرديناند دي سوسير وتشارلز سندرس بيرس، وتوالت الدراسات حولها على الجانبين الغربي والعربي، وتعددت مسيمتاها السيمولوجيا، السيموطيقا، علم العلامة.

وينقلها مازن الوعر في مقدمة علم الإشارة السيمولوجيا بيار جيرو بقوله: "هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها واصلها"، يعني بهذا أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، وهكذا فإن السيمولوجية هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون، ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية[3].

[1]- فيصل الأحمر، السيامئية الشعرية، جمعية الامتاع والمؤانسة، ط2005،1، ص10-11.

[2]- برنان توسان، ما هي السيمولوجيا؟ تر: محمد نضيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط3، 2016،ص11.

[3]- ينظر: مصطفى أحسن أحمد راضي، العنوان في الشعر يوسف العظم دراسة سيمائية، رسالة مقدمة لنيل ماجستر القدس، فلسطين، 2013، ص5.

يعرفها دي سويسر بقوله:" ويمكننا أن نتصور علم موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الإشارات sémiologié "[1].

وبالتالي فإن علم السيمياء أو علم الإشارات ذا بعد سوسيولجي ودلالة اجتماعية ثقافية وهو مرتبط بالمجتمع.

ورد تعريف السيمياء في موسوعة علم الإنسان بأنها علم العلامة أو السلوك المستخدم للعلامة وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلق عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة[2].

وفي ذات السياق قول السرويلي والبازغي: السيمولوجية ، السيموطيقا لذى دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات والإشارات دراسة منظمة.

ويعرفها بيرجيرو في قوله: "هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات اللغات، الإشارات والتعليمات..، وهذا يجعل من اللغة جزء من السيماء[3].

ويضيف " لويس بريتو" قوله: هي علم يبحث في أنظمة العلامات سواء كان مصدرها لغويا أم سنيا أم مؤشريا[4].

وعليه من خلال التعريفات التي سبق ذكرها لمصطلح السيمياء يمكن القول بأنه رغم الاختلافات الموجودة فيما بينها، إلا أن هذه الاختلافات لها هدف واحد وهو أن السيمياء علم يعنى بدراسة العلامة سواء كانت هذه

[1] – عادل فاخوري، تيارات في السيماء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص19.

[2] – عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، د ط، د ت، ص17.

[3] – ينظر، ميجان السرديلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002، ص 177.

[4] – فاتح حلاق، التحليل السيمائي للخطاب الشعوب في النقد العربي المعاصر، مستوياته إجراءاته مجلة جامعة دمشق، سوريا، م25، ع1، 2003، ص149.

العلامة لغوية أم غير لغوية، طبيعية أم اصطناعية، كلاما أو رمزا أو إشارات، فهي كلها ذات معنى واحد ودور واحدا و هو الاتصال وتحقيقه بين الأفراد والجماعات وتسهيل عملية التبادل والتحاور بين الطرق.

ج- علاقة السيمائيات باللسانيات:

اعتبر دي سوسير هذا العلم أهم من اللسانيات وذلك واضح في قوله: " إن اللسانيات ليست سوى فرع من هذا العلم العام والقوانين التي ستكشفها السيمولجيا تكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات، وقد تمثلت: نقطة انطلاق دي سويسر في المقارنة بين موضوعي هذين العلمين، فإذا كانت اللسانيات تتخذ اللغات الطبيعة موضوع لها فإن السيمولوجيا تتجاوز هذا المجال إلى دراسة مختلف العلامات داخل الحقل الاجتماعي، سواء كانت تلك العلامات لغوية أو غير لغوية، لكن بارت يعكس الوضعية ويعتبر السيمولوجيا فرعا من اللسانيات يقول في مقدمة كتابه عناصر السيمولوجيا، وبحسب الاقتراح السويسري ليست اللسانيات جزءا ولو مفضلا من السيمولوجيا لكن الجزء هو السيمولوجيا باعتباره فرعا من اللسانيات.

ويوضح ذلك بارت أن كل نظام سيمولوجي يمتزج حتما باللغة، فلا يمكن الانفتاح على الأنظمة السيمولوجيا الأخرى كالطعام واللباس ودراسة خصائصها إلا عبر الدليل اللساني الذي يقيم دوالها ويعيّن مدلولاتها، كما يمكن لنظام هذه الصور والأشياء أن تتواجد خارج اللغة من خلال مدلولاتها [1].

ومنه فإن السيميائيات تعتمد المرجعية اللسانية أو على الحقل الذي وضعه دي سويسر.

[1]- قدور عبد الله ثاني : سيمائية الصورة مغامرة سيمائية، في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مرجع سابق، ص99.

خلاصة الفصل:

بناءا على ما تم ذكره سابقا يتبين أن الكتابات الجدارية يصعب جدا الإلمام عليها في مفهوم واحد إذ أنها تشمل كل رمز ونقش ورسم على الجدار حيث تعود هذه الكتابات الجدراية للعصور الأولى من الحياة البشرية وتمتد في العالم الحديث، تعتبر الظاهرة عالمية وممارسة معترف بها فنيا وسياسيا.

الفصل الثاني

تمهيد

1- أنواع الكتابات الجدارية في مدينة جيجيل.

1-1- الكتابة الجدارية اللغوية.

1-2- الكتابة الجدارية غير اللغوية.

2 – التحليل السيميائي للكتابة الجدارية.

2-1- المنهجية النظرية.

تمهيد:

يعد الفصل التطبيقي للدراسة من أهم الخطوات البحث التي تساعدنا على إجراء الدراسة الميدانية حول الموضوع المبحوث فيه وذلك باعتماد على المنهج المحدد للوصول إلى نتائج، ويعتبر هذا الفصل الميداني جزءا متكاملا مع الفصل النظري لدمجه لموضوع البحث مع الواقع الفعلي لظاهرة المدروسة وفي هذا الفصل استعرضنا المنهجية النظرية لتحليلات السيميائية للكتابات الجدراية مع التحليل السيميائي للنماذج المختارة.

1- أنواع الكتابات الجدارية في مدينة جيجل:

من خلال جمع الكتابات الجدارية في مدينة جيجل، لاحظنا أنها تنوعت واختلفت شكلا، بحيث أن بعضها عبارة عن كتابات ورموز لغوية، والبعض الآخر عبارة عن صور ورسوم ورموز غير لغوية، وهي كالتالي:

1-1- الكتابت الجدارية اللغوية:

صورة1: تمثل الواجهة البحرية لمدينة جيجل.

صورة 2: تمثل رحمة الله الواسعة.

صورة 3: تمثل الحث على العلم.

صورة 4: تمثل عيد الطالب

صورة 5: تمثل نادي الشبيبة الرياضية.

صورة 6: تمثل فن الحلاقة للرجال.

صورة 7: تمثل الهجرة الغير الشرعية.

الصورة 8: تمثل الوحدة الجزائرية.

1-2- الكتابة الجدارية غير اللغوية:

الصورة 1: تمثل العلم الفلسطيني والكوفية.

الصورة 2: تمثل الحرية.

الصورة 3: تمثل الأشكال الهندسية.

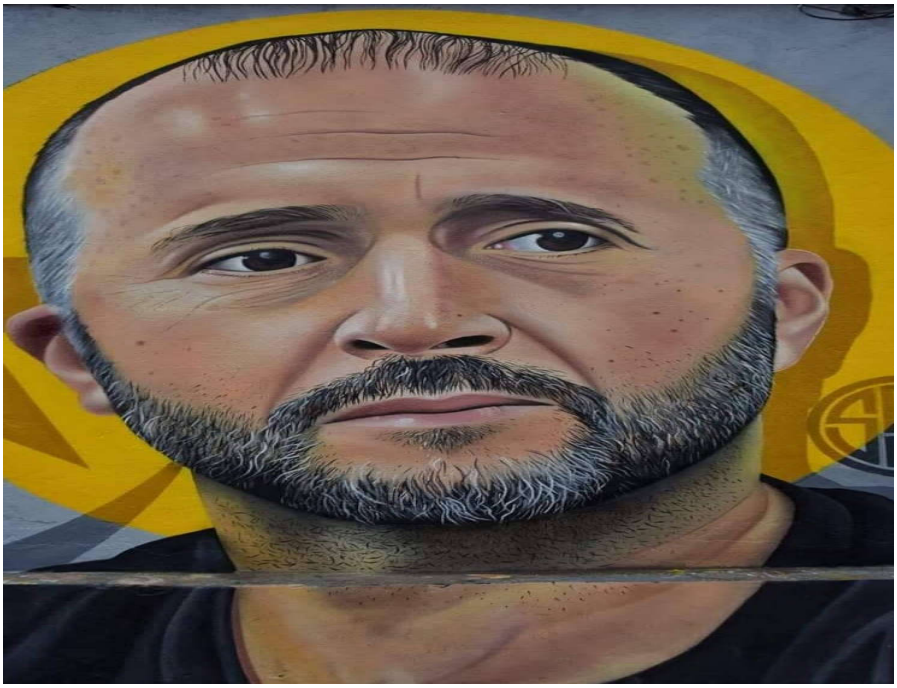

الصورة 4: تمثل المدرب جمال بلماضي.

الصورة5: تمثل الجوكر.

الصورة 6: تمثل شعار الحفرة.

الصورة7: تمثل اللاعب ديغو ماردونا

2- التحليل السيميائي للكتابة الجدراية:

2-1- المنهجية النظرية:

يعتمد التحليل السيميائي على المفاهيم الإجرائية التي وضعها **جوليان غريماس**،ويتطلب هذا الحقل من المفهوم إلى سيميائية الصورة.

أ- المفاهيم الإجرائية:

اعتمدنا في تحليلنا للصور المختارة على دراسة عبد الله ثاني في ضوء دراسته لمناهج التحليل لدراسته لدى متخصصين في علم السيمياء لتحليل الصورة التي تحمل الرسالة تتلخص فيما يلي:

وصف الصورة تتضمن:

المرسل: يذكر تاريخه بإيجاز، اسمه، أو مجموعة من المرسلين، ذكر اسم الشركة أو المؤسسة أو المجلة التي أرسلت هذا العمل.

الصورة:

- عنوان الصورة.

- ترايخ الصورة وظروف إيداعها.

- شكل الصورة ونوعها : صورة فوتوغرافية، لوحة فنية، لافتة إشهارية، شعار.

- حصرها: حاملها، قياسها، وعلاقتها.

محاور الصورة:

- ما هو عنوانها؟ ما علاقته بمضمون الصورة؟

- إحصاء العناصر المقدمة.

- ما هي أهم السنن والرموز لهذه الصورة؟

- عدد الألوان والمساحات المهيمنة.

- الأحجام وتدريجاتها.

- التنظيم الأيقوني وأهم الخطوط الرئيسية.

أ-1- مفهوم الصورة التي تحمل الرسالة:

بحسب اعتمادنا على دراسة **قدور عبد الله ثاني** في كتابه (سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، إن المنهجية المتكاملة لتحليل الصورة أي الرسائل البصرية الثابتة بمختلف أنواعها، سواء كانت صورة فوتوغرافية، أو لوحة فنية، أو كاريكاتير، أو لوحة إشهارية، أو شعار، بالإعتماد على جملة من الأدوات الإجرائية التي تمكن من اكتشاف خبايا الصورة وفك شفراتها من خلال المقاربة السيميولوجية الحديثة التي تتطلب البحث عن المدلولات الإيجابية للوصول إلى النسق الإديولوجي الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات فإن الصورة من الوجهة السيميولوجية باعتبارها علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقة بين الأطراف التالية:

مادة التعبير: وهي الألوان والخطوط والمسافات.

وأشكال التعبير: وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص.

مضمون التعبير: ويشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى.

فالمستوى الأول من التحليل يرتبط بإدراك مضمون الرسالة للصورة في أبعادها الفنية والتشكيلية والتقنية الذي ينحصر بالتعامل مع ظاهرية الصورة في استقلال عن فاعلها، والمستوى الثاني يرتبط بالتدليل أو التأويل أي الحديث عن قيم دلالية تعد الصورة مهدا لها، أو تقديم الصورة من أجل التمثيل لقيمة ما ، فالقاعدية الأساسية التي يتبعها السيميائي تكمن في تركيب الصورة بدءا بشكلها وتنظيمها الداخلي والجمالي، ثم إنتهاء باستخدام الألوان وعمق الصورة التي تتضمن دلالة خاصة وتماسك فكري وإديولوجي من خلال المربع السيميائي الذين اقترحهما **جوليان غريماس**.

ب- التحليل السيميائي للنماذج المختارة:

ب-1- التحليل السيمولجي لصورة الواجهة البحرية:

- وصف الصورة:

– المرسل: مجهول.

– الصورة:

عنوان الصورة : الواجهة البحرية LA MARINZ

تاريخ الصورة وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة أثناء الحراك الشعبي بتاريخ 2019، تمثل هذه الصورة أن مدينة جيجل ذات واجهة بحرية، وواجهة ساحلية بامتياز هذا الذي يميز ولاية جيجل عن غيرها من الولايات، تعد من أهم المدن الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بمنظر ساحلي خلاب الذي ساهم في تطوير النشاط السياحي للمدينة لتشهد هذه الواجهة البحرية استقبال وتوافد كبير من طرف المواطنين والسياح من داخل وخارج الولاية في فترات متفرقة وخاصة في موسم الاصطياف.

استخدمت في هذه الصورة العديد من الرموز وألون متعددة التي رسمها المدون فرسم البحر بلونه الأزرق على عرض الجدار الذي يحيل لدلالة على أن مدينة جيجل هي مدينة البحر والجمال وأنها ذات معالم سياحية، خاصة السياحية البحرية نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي، ويدل رسمه للقبطان بفمه السيجارة الكبيرة تجسيدا للشخصية الكرتونية الأمريكية باباي POPEYE الذي يعرف أنه رجل و قبطان البحار ويقوم بمغامرات خطيرة في البحر ، ورسمت هذه الشخصية للدلالة على أن رجال وأبناء مدينة جيجل هم رجال البحر في كل حالاته الهائجة والهادئة، وهذا موضح من خلال الأمواج المرسومة في الصورة والمقود يرمز للدلالة على وجود السفن في ميناء جيجل في حين يرمز الطائر النورس للدلالة على الثروة السمكية للمدينة لأن هذا الطائر بالخصوص يعيش في البحر و يتغذى منه ، و العدد 18 يرمز إلى ولاية جيجيل الذي يوضّح أن الجدارية تمثل الواجهة البحرية لمدينة جيجل.

نوع الصورة: صورة فوتوغرافية ملونة ذات بعد ثقافي سياحي.

محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار شكل مستطيل أفقي، تحمل الصورة ثلاث مشاهد: المشهد الأول: يتمثل في الخلفية وهي عبارة عن رسم البحر بأمواج متدرجة عالية وهادئة منخفضة، والمشهد الثاني: يتمثل في القبطان والمشهد الثالث: في الكتابة marinez مع مِقْوَد.

ب-2- تحليل السيميولوجي للصورة: رحمة الله الواسعة

وصف الصورة:

المرسل: هالة عمورة

الصورة:

العنوان: رحمة الله الواسعة

تاريخ وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة أثناء حركات الحراك الشعبي الجزائري بتاريخ 2019، عرضت هذه الصورة على جدار جامعة محمد الصديق بن يحي قطب جيجل، حيث تمثل هذه الصورة آية قرآنية من سورة يوسف ﴿ ولا تيأسوا من روح الله ﴾ [الآية 87]، والتي تذكر فيها الآخر برحمة الله والتشبث بالأمل، الذي ينبغي ألا يغيب عن الفرد في حياته، وألا يفقد الأمل في رحمة الله وتنفيسه وفرجه، فبرحمة الله تحيا العباد، وأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، وألا يستسلم الفرد لأجزائه، ويتفائل من جديد ويسعى ويجتهد في ما رجاه، ومن أول ما رجا العبد فضل الله ورحمته وروحه، واستخدمت هالة في رسمتها عدة رموز منها: البحر بلونه الأزرق للدلالة على سعة الله وأنه رمز العطاء ،والسماء بغيوم بيضاء ترمز للصفاء والنقاء، والرمال التي ترمز الى الهدوء والاسترخاء وهذا للدلالة على البعد الإنساني في طبيعة العلاقة بين الإنسان والطبيعة التي تحمل معنى الحياة والمعيشة، لتكسبه الراحة وانشراح النفس ،وتبعث فيه الأمل من جديد فبالأمل ورحمة الله تحيا حياة.

- نوع الصورة: صورة فوتوغرافية ملونة ذات بعد ديني ثقافي .

- محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة: عبارة عن إطار بشكل مستطيل أفقي، تحمل الصورة مشهدين، المشهد الأول: يمثل المنظر الطبيعي، والمشهد الثاني: الذي يمثل الآية الكريمة ﴿ولا تيأسوا من روح الله ﴾

ب-3- التحليل السيميولوجي لصورة: الحث على العمل

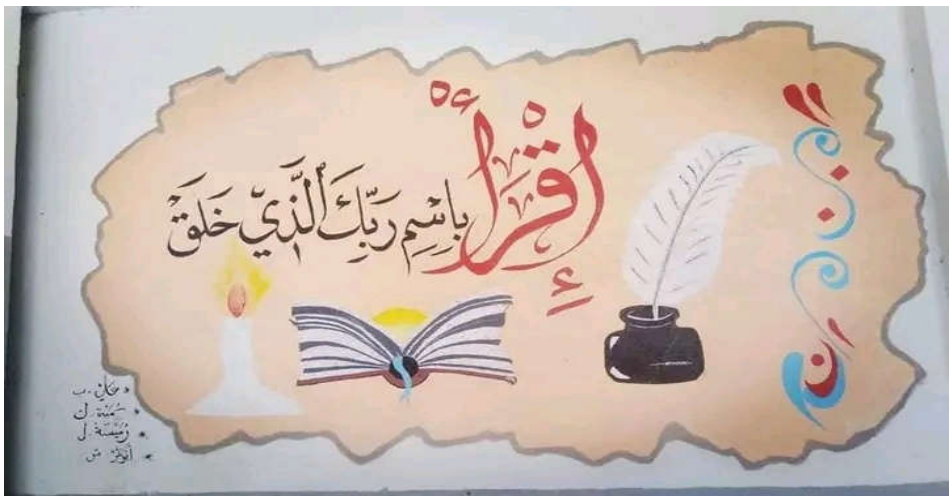

وصف الصورة:

المرسل: سمية، روميسة، علي وأبو بكر

الصورة:

عنوان الصورة: الحث على العلم

تاريخ الصورة وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة على جدار جامعة محمد الصديق بن يحي قطب جيجل بتاريخ 2020، أثناء الحملات التحسيسية التوعوية.

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ أول آية قرآنية من سورة العلق نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء، فكلمة اقرأ هي مفتتح الرسالة الخاتمة والأسس المتين لدستور حياة الأفراد والإبتداء بإسم الله من باب الآداب مع الله، جاء موضوعها الأساسي ليؤكد على العلم والتعلم ، وأن الدين نزل ليمحو أمية الإنسان، للدلالة على المكانة العظيمة للعلم عند الله تعالى، فهو سبيل الجنة وأول طريق الوصول الذي يكتمل بالعمل والدعوة، إليه فالعلم فخر وشرف في الدنيا والآخرة وهو أفضل من المال، فبالعلم ترقى الأمم وتزدهر.

في هذه الصورة مجموعة رموز وألوان تتمثل في الأحمر الذي يتجلي في كلمة اقرأ بصيغة الأمر المكتوبة بخط عريض للدلالة على الحث على القراءة والتعلم، والشمعة البيضاء المشتعلة ترمز إلى الخروج من ظلمة الجهل إلى نور العلم ،والكتاب المفتوح يرمز إلى أنه وسيلة للتعلم والتعليم ، وأداة المعرفة والثقافة، والريشة والحبر ترمز لأدوات الكتابة لأن القلم هو أول ماخلق والزخرفة ترمز للدلالة على التراث العربي الإسلامي القديم في طابع ديني ، حيث تنبع من الدين والتقاليد المتوارثة .

نوع الصورة : صورة فوتوغرافية ذات بعد ديني تعليمي ثقافي

محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة، عبارة عن إطار مستطيل أفقي مزخرف، تحمل خمسة مشاهد : يتمثل المشهد الأول: في الآية الأولى من سورة العلق **ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِی خَلَقَ** ، والمشهد الثاني: يتمثل في الشمعة، والمشهد الثالث: الكتاب ، والمشهد الرابع: يتمثل في الريشة والحبر ، والمشهد الخامس : يتمثل في الزخرفة.

ب–4– التحليل السيميولوجي لصورة: عيد الطالب

وصف الصورة:

– المرسل: المنظمة الطلابية

– عنوان الصورة: عيد الطالب

– تاريخ الرسالة وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة أثناء عيد الطالب بتاريخ 2021 على جدار جامعة محمد الصديق بن يحي قطب تاسوست، تعبر هذه الصورة عن إحياء الذكرى 65 لعيد الطالب الذي يصادف 19 ماي 1956، حيث يشير إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والإعلان عن الإضراب المفتوح عن الدراسة والالتحاق بجيش التحرير الوطني للمشاركة في ملحمة ثورة نوفمبر، كما يحمل هذا اليوم قيمة تاريخية ورمزية وطنية وهو من أحد مقومات الهوية الوطنية، الذي يساهم في توطيد قيم الولاء والانتماء للأمة والوطن في نفوس الآخرين، رسمت هذه الصورة بمجموعة من الألوان ساهمت في إضفاء وحدة جمالية للصورة فاللون لأحمر يرمز إلى دماء شهداء ثورة التحرير، والأخضر في الخريطة يرمز للازدهار وثروات البلاد، والأبيض يرمز للسلام والنقاء الجندي يرمز للشجاعة للدلالة على أن الدفاع عن البلاد وحمايتها يكون بالسلاح والعلم.

– نوع الصورة: صورة فوتوغرافية ذات بعد سياسي ثقافي.

– محاور الصورة: الإطار الايقوني للصورة عبارة عن شكل مستطيل أفقي تحمل الصورة خمسة مشاهد: المشهد الأول: يتمثل في عنوان الجدارية الذي كتب بخط عريض" الذكرى 65 لعيد الطالب" ، المشهد الثاني: 1956 تاريخ التأسيس، المشهد الثالث: مرسول، المشهد الرابع: خريطة الجزائر من أمامها جندي، المشهد الخامس 2021، تاريخ إحياء الذكرى 65.

ب-5- التحليل السيمولوجي للصورة: نادي الشبيبة الرياضية الجيجلية JSD

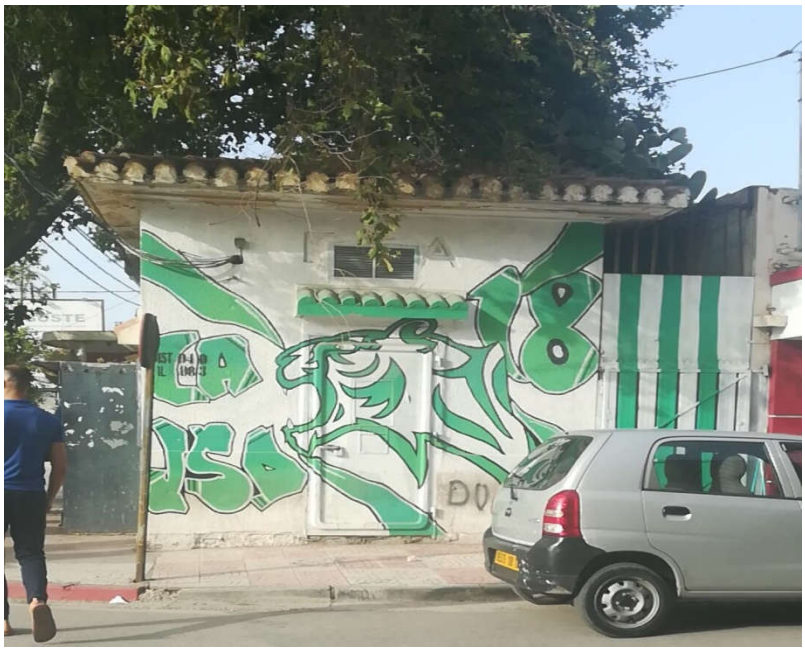

وصف الصورة:

المرسل:أنصار النادي

الصورة:

عنوان الصورة: نادي الشبيبة الرياضية الجيجلية JSD

تاريخ الصورة وظروف إبداعها: رسمت هذه الصورة أثناء الإحتفال بعيد ميلاد النادي بتاريخ 21 مارس 2021، تعبر الصورة عن نادي كرة القدرة الجزائري لمدينة جيجل ،الذي يعد أحد أقطاب كرة القدرة الجزائرية لأكثر من 85 سنة من الوجود، حيث يلعب هذا النادي مبارياته على ملعبه ملعب حسين روبيح الذي يتسع إلى 50000 متفرج شعارهم: "الصحة، الرياضية، السعادة"، يتميز هذا الفريق بلونيه الأخضر والأبيض، وتلقيبه بالنمرة أي نمور الكورنيش، وقد توضح رمز النمر في الصورة للدلالة على قوة وشجاعة الفريق ولقبه، ويدل رمز

JSD على الاسم المختصر للنادي، في حين يرمز العدد 18 لرقم ولاية جيجل،وقد قام رسام هذه الجدارية بالاعتماد على تلوين جداريته بلون الفريق اللون الأخضر الذي يرمز للازدهار والتطور وتمثيل أي شيء له علاقة بالصحة، والأبيض للدلالة على الاستقرار والإستمرار ، رسمت هذه الصورة لنشر الوعي الرياضي وزيادة حماس الجمهور في تشجيع الفريق وحبهم له.

- نوع الصورة: صورة فوتوغرافية ملونة ذات بعد رياضي ثقافي .

- محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار مربع أفقي ،تحمل الصورة ثلاث مشاهد، المشهد الأول: يمثل العدد 18، والمشهد الثاني: يمثل النمر، المشهد الثالث: كلمة الاختصار JSD.

ب-6- التحليل السيمولوجي لصورة: فن الحلاقة

وصف الصورة:

– المرسل: صاحب المحل

– الصورة:

– عنوان الصورة: فن الحلاقة للرجال

– **تاريخ الصورة وظروف إبداعها:** رسمت هذه الصورة " على جدار ليكيثي" أثناء افتتاح محل الحلاقة.

– إن الحلاقة مهنة قديمة ظهرت منذ عصور سالفة، وبدأت تتطور عبر الزمان من حيث الأدوات والتسريحات إلى يومنا هذا، فقد أصبحت فن يمارسه الحلاق بكل إبداع وتفان، إذ انتشرت صالونات الحلاقة على نطاق واسع لكونها لا تتطلب رأس مال كبير، زيادة على ذلك تلك اللافتات واللوحات الإشهارية التي تميز كل حلاق عن غيره، وقد تمازجت بين الأناقة والجمال، وهذا بغض النظر عن الربع المادي والمعنوي للحلاق.

استخدم في هذه الصورة رموز وألوان تمثلت في : ماكنة الحلاقة باللون الأحمر والتي تتيح للحلاق مستويات مختلفة لقص الشعر وهي الأداة الرئيسية للحلاق، المشط والمقص تختلف أنواعها وأحجامها فكل واحدة تناسب قصة ونوع الشعر قصير و طويل ، مقص كبيرة مفتوحة ذو وجهين الوجه الأول بأسنان المشط والثاني عادي يتوسطها شارب، وعبارة BARBER SHOP التي تعني صالون الحلاقة، ورأس شخص ذا ذقن وتسريحة معاصرة حيث تتيح هذه الأدوات في تسهيل عملية الحلاقة وتضفي جمال التسريحة .

– نوع الصورة: لافتة إشهارية.

- محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار مستطيل أفقي، تحمل الصورة أربع مشاهد: المشهد الأول: يمثل عنوان اللافتة "فن الحلاقة للرجال"، المشهد الثاني: المقص الكبيرة المفتوحة،المشهد الثالث: ماكنة الحلاقة والمشط ومقص صغيرة، المشهد الرابع: رأس الشخص بالتسريحة المعاصرة.

ب-7- التحليل السيمولوجي لصورة: الهجرة غير الشرعية

وصف الصورة:

- المرسل: مجهول

- الصورة:

- نوع الصورة: الهجرة غير الشرعية

- تاريخ الصورة وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة بتاريخ 2018، إذ تعتبر بمثابة رسالة توعوية للمجتمع عامة وفئة الشباب خاصة.

الهجرة الغير الشرعية ظاهرة اجتماعية تفشت في المجتمع الجزائري، والتي بلغت ذروتها في السنة المذكورة آنفا، إذ تعدت مسؤولية التوعية والتحسيس بخطورة هذه الظاهرة خفر السواحل إلى جميع فئات المجتمع، وقد تعددت وسائل مكافحتها فمنها الكتابة، والتمثيل والرسم، وهذه الصورة مثال حي من ألم عاشته أم جزائرية هجرها فلذة كبدها متجها إلى الضفة الأخرى ملقيا بنفسه في قارب الموت عرض البحر، طامحا لحياة أفضل بسبب الظروف المزرية التي يعيشها مع أسرته، وبقيت هذه الأخيرة تتردد على الشاطئ رفقة طفليها بثياب بالية غير مبالية بقساوة البرد على أمل تلقيها خبر ولو من حمام الزنجي من بين أمواج البحر العاتية ليطمئن قلبها.

استخدمت في هذه الصورة رموز وألوان تتمثل في: البحر بلونه الأزرق الذي يرمز على ،

– **نوع الصورة**: صورة فوتوغرافية ملونة ذات بعد اجتماعي.

– **محاور الصورة**: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار مستطيل أفقي، تحمل الصورة 6 مشاهد: المشهد الأول: البحر الهائج، المشهد الثاني: الأم وأولادها، المشهد الثالث: الحمامة البيضاء، المشهد الرابع: عبارة اسمحيلي الوالدة، المشهد الخامس: عبارة لميمة راحت للبحر وسنات.

ب–8– التحليل السيميولوجي لصورة الوحدة الجزائرية

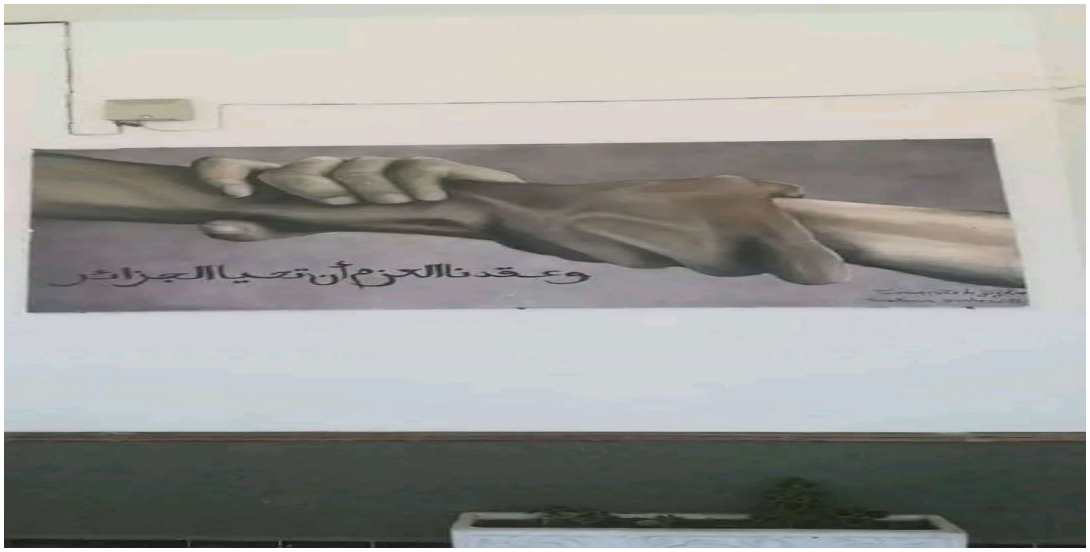

وصف الصورة:

– المرسل: هالة عمورة

– عنوان الصورة: الوحدة الجزائرية

– تاريخ الصورة وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة سنة 2019 على جدار جامعة محمد الصديق بن يحيى قطب جيجل، تزامنا مع الحراك الشعبي، والتي تجسد تضامن واتحاد أبناء الشعب الجزائري، والتصدي لأي عدوان خارجي يهدد أمنها واستقرارها، ففي الاتحاد قوة وفي التفرقة ضعف.

فبالرغم من التنوع العرقي في الجزائر من أمازيغ، شاوي، مزابي... إلا أنه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا في الشدائد والمحن، وكالجسد الواحد حين يشتكي عضو يتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فالجزائر بلد المليون شهيد الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن تحيا مستقلة حرة شامخة، ويرفرف عالمها عاليا بين البلدان، وتبين ذلك من خلال اختلاف لون البشرة الذي حرص عليه في رسم الصورة، حيث لون يد باللون الأسود دلالة على ناس الغرب والجنوب، واليد الثانية باللون الأبيض لدلالة على ناس الشرق والشمال.

– نوع الصورة: صورة فوتوغرافية ذات بعد سياسي اجتماعي.

– محاور الرسالة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار مستطيل أفقي تحمل الصورة مشهدين: المشهد الأول عبارة عن يدين مختلفتين متحدتين بقوة، والمشهد الثاني العبارة من النشيد الوطني، وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر.

ب-9- التحليل السيمولوجي للصورة: الحرية

وصف الرسالة:

- المرسل: حسام الدين بوجنانة ومكي دفاس وآخرون

- الصورة:

- عنوان الصورة: الحرية

- تاريخ الصورة وظروف، إيداعها: رسمت هذه الصورة أثناء الحراك الشعبي بتاريخ 2019، فالحرية شمس تشرق في كل نفس فمن عاش محروما منها عاش في ظلمة حالكة.

لقد عان الإنسان منذ القديم من الاستبداد والظلم والعبودية إلى أن جاء الإسلام وحرره من هذه القيود بحفظ كرماته ونصر المظلوم وفي هذا السياق يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه " متى استبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار" والمقصود بالحرية أن يتمتع الإنسان بكامل حقوقه دون قيود أو ضغوطات خارجية وأن يتصرف وفق رغباته وارداته دون إلحاق الضرر بالآخرين كحق التعبير والدين والقانون.

وهذه الصورة التي بين أيدينا رسالة ترمز إلى الحرية موجهة لكافة الشباب الجزائري على وجه الخصوص ولشعبها عامة في النظام الفاسد تحت شعار la liberté والتي تحمل رموز وألوان انتقت بعناية لتبلغ الرسالة على أكمل وجه، وتتمثل هذه الرموز في جناحين ملونين لطائر النسر الذي يمثل القوة والشجاعة وحدة النظر والصمود فأما الألوان التي امتجزت بين الباردة والحارة للفت الانتباه وإيصال المعنى المراد توصيله، وبالنسبة للتاج الذهبي يمثل رأس النسر الذي يرمز إلى تغيير النظام وحرية الشعب في اختيار من يمثله بكل نزاهة وشفافية، فالشعب مصدر كل سلطة لأن الجزائر ديمقراطية شعبية.

محاور الرسالة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار مستطيل أفقي، تحمل الصورة مشهدين:

المشهد الأول: جناحين النسر، المشهد الثاني: التاج الذهبي.

ب-10- التحليل السيمولجي لصورة الأشكال الهندسية:

– وصف الصورة:

– المرسل: يمينة كيموش

– الصورة:

– عنوان الصورة: الأشكال الهندسية

– تاريخ الصورة وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة على جدار مدرسة **كيموش علي**، تزامنا مع الدخول المدرسي بتاريخ 2019م.

يقابل الطفل يوميا الكثير من الأشياء التي لها شكل هندسي، لكنه لا يستطيع التمييز بينها، وبمجرد دخوله المدرسة لأول مرة ورؤيته لهذه الأشكال على الجدار مرارا وتكرار يساعده على تعلم الأشكال الهندسية إدراك مفاهيم مثل تكوين الشكل، معنى الخطوط إدراك مفاهيم مثل تكوين الشكل، معنى الخطوط، شكل الزوايا، عدد الأضلاع وكيفية البناء على الأشكال الموجودة أمامه وبتطوير المهارات، فإن اكتسبها الطفل مبكرا سيتمكن من الأداء بشكل أفضل في الرياضيات بما نحتاج إليه من تفكير منطقي، وفي هذه الصورة مجموعة من الأشكال الملونة تلعب دورا هاما في العلم الرياضيات وتسهيل الحفظ منها: المستطيل، مثلث، مربع، ومتوازي الأضلاع، دائرة، أسطوانة، هرم، مكعب، زوايا قائمة.

وقد لونت هذه الأشكال بألوان حارة وباردة المتمثلة في الأحمر، البرتقالي، الأخضر والأزرق، دلالة للفت انتباه التلميذ، وتسهيل التمييز بينها وحفظها بشكل سليم.

نوع الصورة: صورة فوتوغرافية ذات بعد تربوي تعليمي.

محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة شكل مستطيل أفقي، وتحمل الصورة مشهد واحد: يتمثل في أشكال هندسية.

ب-11- تحليل سيمولوجي لجمال بلماضي:

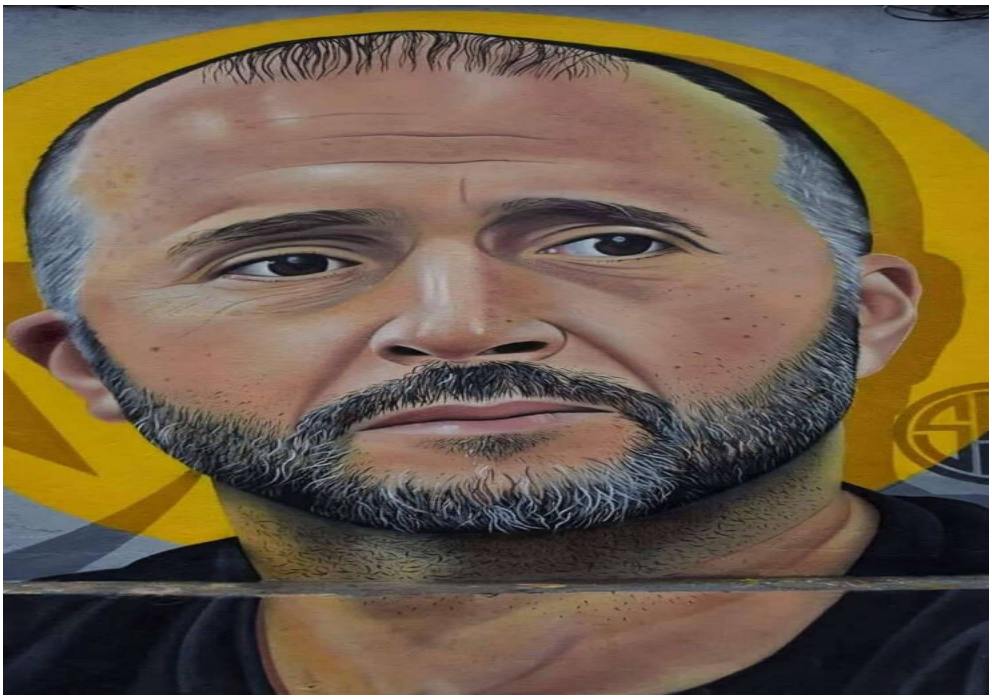

وصف الصورة:

المرسل: مكي دفاس وحسام الدين بوجنانة وآخرون

الصورة:

عنوان الصورة: جمال بلماضي مدرب الفريق الوطني الجزائري

تاريخ الصورة وظروف إيداعها: التقطت هذه الصورة أثناء الفوز بكأس الأمم الإفريقية بتاريخ 2019.

بلماضي مدرب منتخب الفريق الوطني الجزائري الذي كان لاعب كرة قدم جزائري دولي سابق، حيث كان يلعب في خط وسط الملعب قبل أن يصبح مدرب، ثم في 2 أوت 2018 تولى بلماضي تدريب منتخب الجزائر لكرة القدم خلافا للمدرب رابح ماجر، ونجح مع المنتخب الجزائري في الفوز بكأس الأمم الإفريقية كما أصبح أول مدرب عربي وإفريقي ترشحه الفيفا لنيل جائزتها لأفضل مدرب رجال عام 2019م، جسدت شخصية المدرب على الجدار للافتخار به وبما قدمه من فوز للفريق الجزائري كتقدير له أنه قام بنشر الثقافة الرياضية عامة والجزائرية خاصة، حتى لقبه الشعب الجزائري بوزير السعادة.

استخدمت في هذه الصورة رموز وألوان: اعتمد على اللون الأصفر في خلفية الصورة للدلالة على إبراز الشخصية أكثر على الجدار، وحرص على تلوين الشخصية بلون البشرة ليحافظ على الملامح الحقيقية للمدرب جمال بلماضي.

نوع الصورة: صورة فوتغرافية ملونة ذات بعد ثقافي رياضي.

محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار مربع عمودي، تحمل الصورة مشهد واحد: يتمثل في تجسيد شخصية مدرب الفريق الوطني الجزائري جمال بلماضي.

ب-12- التحليلي السيمولوجي لصورة الجوكر goker:

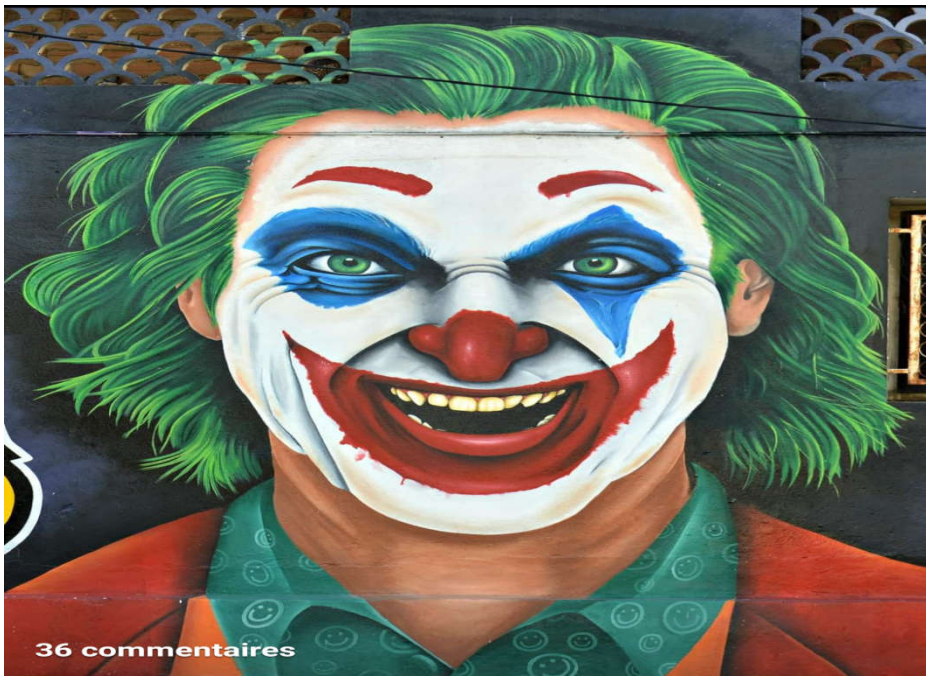

وصف الصورة:

المرسل: مكي دفاس و حسام الدين بوجنانة.

الصورة:

عنوان الصورة: الجوكر goker

تاريخ الصورة وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة على جدار باب الصور بتاريخ 2019م.

الجوكر شخصية خيالية شريرة في القصص المصورة، وكان ظهور له مع باتمان سنة 1940 ويظهر كمجرم خبير تعددت أوصافه، وأنه مخادع غريب الأطوار تحت صورته الأصلية السائدة للجمهور حاليا يسمى بالسايكوبات الذكي جدا ذو الحس الفكاهي في مظهر مهرج حيث بيض جلده باللون الأبيض، وحول شعره إلى

اللون الأخضر وعينيه بالأزرق وأنه وشفتيه بالأحمر، وقد جسدت شخصية الجوكر كبار مسؤولي الدولة في هيئتهم المزيفة.

استخدمت هذه الرموز والألوان للدلالة على الصراع النفسي الداخلي بين الخير والشر الذي كان يعيشه الجوكر.

نوع الصورة: صورة كاريكاتورية ذات أبعاد ثقافية سياسية.

- محاور الصورة: التنظيم الأيقوني لصورة عبارة عند إطار مربع عمودي، تحمل الصورة متعد واحد يتمثل شخصية الجوكر.

ب-13- التحليل السيمائي لصورة الحفرة:

– المرسل:

– وصف الصورة:

– عنوان الصورة: الحفرة

تاريخ الصورة وظروف إيداعها: رسمة هذه الصورة أثناء بث المسلسل التركي بعنوان الحفرة باللغة التركية:**cukur** بتاريخ 25 سبتمبر 2017، هو مسلسل درامي تركي درامي عائلي وأكشن وجريمة وعصابات، إنتاج شركة القمر للإنتاج من بطولة **أراس بولوت إينيملي وديلان تشيشيك دينيز وأركان كولتشاك كوستنديل وأونير أركان و إرجان كيسال،** تدور أحداث المسلسل حول أخطر حي في اسطنبول الذي يسطر عليه عائلة كوشوفالي، يمنع في هذا الحي المتاجرة بالمخدرات **ياماش أراس بولوت، إينملي** هو الابن الأصغر لعائلة **كوشوفالي،** ترك حيه وعائلته وراءه وقرر أن يسافر ليبدأ حياة جديدة، تعرف **ياماش** على فتاة جميلة وأحبها وقرر عرض الزواج عليها، ليتفاجأ بقدوم والدته إليه وإخباره إن عليه العودة إلى الحفرة لأنها بحاجة إليه، سيترك زوجته وحبيبته وحدها ويعود إلى الحفرة، لتبدأ بعدها المغامرات والمأمرات للاستلاء على الحفرة.

رسم هذا الشعار على الجدار من خلال تأثر الشعب الجزائري بقصة المسلسل، وأصبح رمز الحفرة يعلو جدارن المدينة، وهذا نظرا لما خلفه هذا المسلسل التركي من تأثيرات إيجابية في نفوس الأفراد، كاتحاد الإخوة وحماية الأخ لأخيه، وغيرها من الأحداث، بالرغم من المأمرات الكبيرة إلا أنها بقية محافظة على سمعة عائلة كوشوفالي، ليكون هذا المسلسل الأكثر تأثيرا على غرار المسلسلات الأخرى.

استخدمت في هذه الصورة رمز الحفرة كالآتي: <...> لدلالة على ثلاث نقاط تمثل: الشجاعة، الصداقة والرجولة،

أما هذه الأسهم < > تدل على : أنهم لن يستطيعوا الخروج من الشجاعة، الصداقة والرجولة، والذين يخرجون من هذه الثلاث نقاط فيعتبروا كخائنين للحفرة، كما أن الأسهم على الأطرف تعبر على أن كل شيء سيبقى في الحفرة، وأن الأشياء التي تم عيشها في الحفرة تبقى في الحفرة، ورسم هذا الرمز على جداريات جيجل للدلالة على أن مدينة جيجل تتحلى بهذه ثلاث صفات ومن يخرج عنها خائن وغير محافظ عليها.

- نوع الصورة: شعار ذا بعد ثقافي.

- محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة، عبارة عن رمز في شكل عمودي تحمل الصورة مشهد واحد: يتمثل في شعار الحفرة <...>.

ب-14- التحليل السيمائي لصورة فلسطين:

التحليل السيمولوجي لصورة: مقومات الهوية الفلسطينية

وصف الصورة:

المرسل: حسام الدين بوجنانة

عنوان الصورة: مقومات الهوية الفلسطينية

تاريخ وظروف إيداعها: رسمت هذه الصورة على جدار بتاريخ 2021م في شهر رمضان، حيث وقعت صدامات بين الشرطة الإسرائيلية والفلسطنيين

– فلسطين مهد الحضارات مند فجر التاريخ، ومهبط الأديان السماوية وأرض الشهادة والنصر والتضحيات وهي الوطن الذي يقتدى بالدماء والأرواح، فبرغم من استنفاذ طاقتها واستنزاف قدرتها، إلا أنها تظل صابرة وصامدة، فرغم استنفاذ طاقتها واستنزاف قدرتها تأبى التسليم والرضوخ وتبقى البهية الأبية، تتحدى الصعاب وترفض التسليم.

– تحظى فلسطين بمكانة خاصة ومرتبة عالية في قلوب الشعوب العربية عامة، و الشعب الجزائري خاصة، وظهر ذلك جليا في أن الجزائريون والفلسطنيون عانوا من دساس ومكر اليهود في الجزائر من خلال التأمر اليهودي الذي أوقع الجزائر في مخالب الاستعمار فضلا على وقوفهم مع المعمرين ضد تقرير المصير الذي فرضته ثورة التحرير، كما أن الفلسطنيين شاركوا بأموالهم وأنفسهم في مساندتهم إخوانهم الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي.

استخدمت في هذه الصورة رموز وألوان تتمثل في: العلم الفلسطيني يتكون من ثلاث ألوان: أسود ويدل على الحداد على الظلم والاضطهاد التعسف الذي يعانيه أهالي فلسطين، وأبيض ويدل على السلام والمحبة، والأخضر يدل على الخير والنماء والبركة والأمل بالمستقبل، وأحمر ويدل على الشهادة والتضحية، والكوفية

الفلسطينية وهي وشاح بلونها الأبيض ونقوشها السوداء التي تدل على أن فلسطين لا تعترف بالحدود الجغرافية والتقسيمات الاحتلال لها.

نوع الصورة: صورة فوتوغرافية ذات بعد سياسي ثقافي.

محاور الصورة: التنظيم الأيقوني للصورة عبارة عن إطار شكل مستطيل أفقي تحمل هذه الصورة مشهدين:

المشهد الأول: يتمثل في العلم الفلسطيني، والمشهد الثاني: يتمثل في الكوفية الفلسطينية.

بناء على ما تطرقنا إليه في هذا الفصل يتوضح أن ظاهرة الكتابات الجدراية من إحدى الظواهر الفعالة في المجتمعات التي ترجمت جل المجالات الحياتية الإنسانية في ظل التغيرات الاجتماعية الذي يشهده المجتمع والمجتمع الجزائري خاصة، التي مارسها غالبية الشباب حاملة أبعاد دلالية جديدة ومختلفة، وتعتبر وسيلة اتصال داخل المجتمع حيث تعكس جداريات مدينة جيجل فن تختلف دوافعه ورسائله يبرز تطور الجانب الحضاري والثقافي للمدينة.

خاتمـــــة

خلصت دراستنا لموضوع الخطابات الجدارية والبعد الدلالي مقاربة سيمائية في مدينة جيجل بالخروج إلى جملة من النتائج التالية:

- الكتابات الجدارية في اصطلاحها هي كل نقش ورمز دون على الجدران.

- الكتابات الجدارية قديمة قدم الإنسان، بدأت مع الإنسان البدائي بالنقش والصقل على الكهوف، حتى تطورت أدواتها على تطور المجتمعات لتستمر مع الإنسان المعاصر، لتصبح لوحات ورسومات فنية متقنة على الجدار.

- الكتابات الجدارية ذات أبعاد دلالية وظيفية، حيث تقوم بوظائف

- الكتابات الجدارية الوسيلة المعبرة عن الوضع الاجتماعي المعاش، ووسيلة التواصل، والتعبير عن الذات لأفراد المجتمعات.

- الكتابات الجدارية تترجم أحداث معينة في المجتمع، باعتبارها وسيلة أداة فعالة للتحرر الاجتماعي، أوفي تحقيق هدف سياسي.

- الكتابات الجدارية في الدراسات المعاصرة تحمل رسائل معمقة من خلال نظام اللغة الذي يدرس حياة الدلائل للحياة الاجتماعية ويستجيب لكل ما يحدث في المجتمع من تغيرات ودراسة المعنى الخفي لكل نظام علامتي من رمز أو إشارة ليترجم النظام الدلالي للغة ذات النظام الاجتماعي.

- الجدار قناة إتصال للأفراد عامة والفنانون الجداريون خاصة.

- انتشرت الكتابات الجدارية في جميع أنحاء العالم ،العالم الغربي منه والعالم العربي.

- تعبر الكتابات الجدارية في الجزائر عن الفكر الإيديولوجي والثقافي للمجتمع الجزائري.

– عكست الكتابات الجدارية في مدينة جيجل الوعي الجمعي للأفراد، الذي لا يمكن فصله عن الوعي الذاتي، حيث أدركت تجسيد القضايا المختلفة التي يواجهها ضد المجتمع من مجموعة الأراء و النظريات والأفكار والتقاليد.

– الكتابات الجدارية شكل من أشكال التواصل داخل المجتمع بالنسبة للأفراد والفئة الشبابية خاصة.

– الكتابات الجدارية في مدينة جيجل تعد من ثقافة هذا المجتمع، حيث تضفي الفن الجمالي للمدينة وخاصة الأحياء التي رسمت بها تلك الكتابات بهدف إيصال رسالة اجتماعية.

– الكتابات الجدارية في مدينة جيجل تعبر عن معالم المدينة العتيقة الشعبية و الجديد منها.

– الكتابات الجدارية وسيلة محترفة ومحترمة في المجتمع، تنقل المعالم الأثرية والتاريخية للمدينة، وتبرز المعالم القديمة إلى الوقت الحاضر والحفاظ عليها، حيث تترجم الأحداث السابقة التي عاشها المجتمع الجزائري، يعتز بها، ويساعد فن الأغاني العاصمية القديمة العريقة فن الكتابات الجدارية.

– الكتابات الجدارية تجعل من الأحياء لوحات فنية مزينة تلفت الإنتباه، وتفكر هذه الجداريات بالجيل القديم مع إضفاء لمسة جميلة بطريقة محترفة ذات رسالة هادفة تعبر عما آراد إيصاله من مواضيع المجتمع المختلفة والمتعددة.

– القيمة المضافة للكتابات الجدارية، التشجيع على الإنتماء وأنها ذات قيمة جمالية تحمل في مضمونها رسالة تتصل بعمق الحضارة الجزائرية، الذي جعلها في الذروة في العصر الحديث.

– تطرح الكتابات الجدارية مواضيع حديثة، قليلة الممارسة والدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم والقواميس

1- ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجبل، بيروت- لبنان، دت، مادة (لسن).

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، مج13، 2005.

3- أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت، م12، ط1، 2000.

الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، دار الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005.

ثانيا: الكتب

4- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005.

5- برنان توسان، ما هي السيمولوجيا؟ تر: محمد نضيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط3، 2016.

رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

6- روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات ايبستيمولوجيا أولية لمجال علمي، تر: عبد القادر المهيري، مر: الطيب البكوش ، المنظمة العربية لترجمة، بيروت- لبنان، ط1، سبتمبر 2007.

7- سامي عبانية، اتجاهات النقد العربي في قراءة النص الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2004.

8- عادل فاخوري، تيارات في السيماء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

9- عبد الفتاح الحموز: التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير، عمان الأردن، ط1، 1432، 2011.

10- عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكر، ع5، ديمسبر 2003.

11- عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، د ط، د ت.

12- فاتح حلاق، التحليل السيمائي للخطاب الشعوب في النقد العربي المعاصر، مستوياته إجراءاته مجلة جامعة دمشق، سوريا، م25، ع1، 2003.

13- فردناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل سويف عزيز، مراجعة النص العربي، مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية،، العراق-بغداد ،ط3 ، 1985، ص240.

14- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تح: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، ط1، 1985.

15- فيصل الأحمر، السيامئية الشعرية، جمعية الامتاع والمؤانسة، ط2005،1.

16- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب، ط1، 2005.

17- ماري آن بافو، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، جورج إليليا سرافاتي، تر: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، مارس 2012.

18- مصطفى أحسن أحمد راضي، العنوان في الشعر يوسف العظم دراسة سيمائية، رسالة مقدمة لنيل ماجستر القدس، فلسطين، 2013.

19- ميجان السرديلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002.

20- وليد محمد الراقبي، الألسنية مفهومها ومبانيها المعرفية ومدارسها ، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت- لبنان ، ط1،2019م.

21- يوسف وغليس، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر ط1، 2007 .

ثالثا: مذكرات والرسائل الجامعية

22- أيوبي يمينة وموساوي سارة، الغرافيتي كفن وسيلة اتصال ولاية مستغانم نموذجا ريبورتاج مصور لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016-2015.

23- بثينة جعيل،الكتابات الحائطية ودلالات الحذف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات دائرة مفسرة مذكرة تخرج مقدمة لنلي شهادة ماستر في علم الاجتماع ،جامعة ميلة 2015-2016.

24- بن ذهبية فاطمة الزهراء، بلجيلالي أمينة، الكتابات الجدارية واقع وحقائق روبورتاج مصورين ولايتي غيليزان و مستغانم نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015-2016.

25- جبار كنزة اتجاهات الطلبة الجامعين نحو الكتابات الجدارية، دراسة ميدانية رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستر، في علم النفس جامعة الحجا الخضر، باتنة، 2014-2015.

26- مصباح بوطبة ، مضامين الكتابات الخربشة لتلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لبعض ثانويات مقاطع المغير، مذكرة ماجستر، جامعة لخضر الوادي، 2017.

27- مصباح بوطبة، مضامين الكتابات الفربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لبعض ثانويات مقاطع المتغير، ماجستير، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017-2018.

28- ميهوبي يمينة ، موسى سارة، الفرافيتي كفن ووسيلة اتصال، ولاية مستغانم نموذجا، ريبورتاج مصور لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: سمعي بصري وفضاء عمومي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015-2016.

29- نورة عامر، دراسة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس وعلم التربية جامعة الإخوة منتوري،- قسنطينة2005-2006.

رابعا: المجالات

30- أحمد عبد الحليم، كهوف الطاسيلي أقد لغز بشري عمره ثلاثون ألف عام، مجلة دنيا الوطن، د ع، 15 أكتوبر 2010.

31- باي بوعلام، ظاهرة الممارسة الغرافيتية وإشكالية المقاربات المنهجية محاولة ترصد أبرز المقاربات المعتمدة ، د ع، د ت،تلمسان.

32- جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، المركز الجامعي صالحي أحمد، النعامة، الجزائر، ع29، ديسمبر 2017.

33- سارة عابدين، النضال بالفن... فنانون فلسطينيون عرفوا العالم بقضيتهم ،مجلة الجزيرة، 1-12-2019.

34- سارة كسيبي وعلي بخوش،الغرافيتي ممارسات ودلالات، مجلة جماليات، مج 08، ع02.

35- سحر شمس الدين محمود، فن التصوير الجدران في مصر الفرعونية وأثره على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية، مجلة العمارة والفنون، الجيزة، ع8.

36- سعيد كاظم راشد، وعدي علي كاظم، دور التربية الفنية في منهجة الكتابات غير المنظمة على الجدران لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 9، 2020.

37- عامر آيت سعدي، طاهر ووومان فنان تشكيلي جزائري، مجلة المسار المغاربي، د ع، 29 أفريل 1991.

38- عبد الحسيب جمال رجب محمد، ظاهرة الكتابة على الجدران لدى الطلاب جامعة الأزهر دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع65، مج1،أكتوبر 2015.

39- عبد الحسيب جمال رجب محمد، ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 125، ج 1، أكتوبر، 2015.

40- عبد اللي سناء، الكتابات الجدارية من المركزية إلى الهامشية، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين، البحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، الجزائر ،ع 11سنة 2018

41- علي قاسم، عباس بوخبزة، يدخل باريس حاملا تونس على ظهره، جريدة العرب، ع 11575، 03-01-2020.

42- غواطني مليكة، قراءة نظرية توثيقية في أشكال التعابير الثقافية الكتابة على الجدران أنموذجا، مج3، ع4، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر، 2016.

43- قنيفة نورة، الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي... الوجه الآخر للعنف الرمزي.. دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

44- محمد جعفر حسين، الكتابة على الجدران بين الفن والسياسة"، مجلة الحوار الممتدة، ع36،2008.

45- مهى سلطان، الفنان التشكيلي محمد عبلة في معرض استعدادي... من واقع الحياة وسرديتها ، مجلة النهار العربي 2022-05-29.

46- ميسم مزهر عبود، ومالك حميد محسن، التحولات الفكرية للتشكيل الغرافيتي وتمثيلاتها في نتاجات طلبة التربية الفنية، مجلة دراسات تربوية العدد 56، 2021.

47- ياسين بودهان، الغارفيتي في الجزائر... رسائل سياسية وفنية وثقافية، أحلام الشباب على جدران الشوارع، مجلة المجلة،11 نوفمبر 2021.

48- يوسف صيداني: فن الرسوم الجدارية، مجلة العربي العدد 623، 2011..

49- يوسف غزاوي، الغرافيتي فن شعبي محتج وصوت للمهمشين، مجلة الخيام، د ع، 2014/6/7.

خامسا: المراجع الأجنبية

50- Exfod english dictionar,oxfordunivevesity predd2006

سادسا: المواقع الالكترونية

51- Graffitin italy,april 16.2013 consulté le 23/05/2022

http://italiamotes.com/graffiti.in.italy

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل	**6**
الفصل الأول: الخطابات الجدارية في التنظير المعاصر	
تمهيد.	**45**
1- المفاهيم الإصطلاحية.	**46**
1-1- الكتابة الجدارية لغة.	**46**
1-2- الكتابة الجدارية اصطلاحا.	**46**
1-3- مصطلحات مرادفة للكتابة الجدارية.	**49**
أ- الترذيذ le bombage	**49**
ب- التاق le tag	**49**
ج- العربسةarabesque	**50**
د- le lettrage	**50**
هـ- la fresque	**50**
2- الكتابة الجدارية في الدراسات المعاصرة.	**51**
2-1- المقاربات المعاصرة للكتابات الجدارية.	**51**
أ- المقاربة الثقافية l'approche culturahiste	**51**
ب- المقاربة النوعية الجدريةl'approche Genre	**52**
ج- المقاربة اللسانية: l'approche l'inguistique	**52**
د- المقاربة الفولكلورية l'approche folklorique	**53**
ز- المقاربة الكمية l'approche quantitative	**53**
ر- المقاربة الفنية الجمالية l'approche exthétique	**54**
هـ- مقاربة الدوافع	**54**

و- المقاربة الحضارية: l'approche urabaine	**55**
2-2- الأبعاد الدلالية الوظيفية للكتابات الجدارية.	**55**
أ- الوظيفة الأثرية	**55**
ب- وظيفية تواصلية	**56**
ج- الوظيفة الاجتماعية	**56**
د- الوظيفة السيكولوجية	**56**
2-3- الكتابات الجدارية في الدرس اللساني.	**57**
أ- اللسانيات لغة	**57**
ب- اللسانيات اصطلاحا	**58**
ج- العلامة اللسانية عند دي سوسير	**62**
د- الرسالة الألسنية للكتابات الجدارية	**63**
2-4- الكتابات الجدارية في الدرس السيميائي.	**67**
أ- السيمياء لغة	**67**
ب- السيمياء اصطلاحا	**68**
ج- علاقة السيمائيات باللسانيات	**72**
خلاصة الفصل	**73**
الفصل الثاني: مقاربة سيميائية للكتابات الجدارية في مدينة جيجل	
تمهيد	**76**
1- أنواع الكتابات الجدارية في مدينة جيجيل.	**77**
1-1- الكتابة الجدارية اللغوية.	**77**
1-2- الكتابة الجدارية غير اللغوية.	**82**
2 – التحليل السيميائي للكتابة الجدارية.	**86**
2-1- المنهجية النظرية.	**86**
أ- المفاهيم الإجرائية	**86**

ب- التحليل السيميائي للنماذج المختارة	**88**
خلاصة الفصل	**112**
خاتمة	**114**
قائمة المصادر والمراجع	**117**
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص

تهدف هذه الدراسة الموسومة بالخطابات الجدارية والبعد الدلالي مقاربة سيميائية في مدينة جيجل، الذي قسم بدوره إلى فصلين: فضلا عن المقدمة والخاتمة، جاء الفصل الأول بعنوان: الخطابات الجدارية في التنظير المعاصر: المفاهيم الإصطلاحية، الكتابات الجدارية في الدراسات المعاصرة، أما الفصل الثاني فهو تطبيقي قدمنا فيه مقاربة سيميائية للكتابة الجدارية، تناولنا فيه التحليل السيميائي لنماذج مختارة من جداريات مدينة جيجل.

الكلمات المفتاحية:

الكتابة الجدارية، الممارسة الإجتماعية، التغيير الإجتماعي، نظام اللغة، مقاربة سيميائية.

Summary

This study, tagged with frescoes and semantics, aims at a semitic approach in the city of Jegel, which in turn divided into two chapters: in addition to the introduction and conclusion, chapter I was entitled: Murals in Contemporary Theoretics: Terminological Concepts, Murals in Contemporary Studies, and chapter II is an application in which we presented a semitic approach to mural writing.

Keywords : Mural writing, social practice, social change, language system, semitic approach.